

ثلاثة أعوام من العدوان

صمود وثبات

إعداد
يحيى قاسم أبو عواض

إخراج
دائرة النشر والتوزيع

ثلاثة أعوام من العدوان

صمود وثبات

إعداد
يحيى قاسم أبو عواضنة

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

إخراج
دائرة الشفافة القرآنية

www.d-althagafhalqurania.com

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أنه لا إله إلا الله الملك
الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم
النبيين، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك
على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على
إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وارض
للمهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين، وعن سائر
عبادك الصالحين.

الفصل الأول

ثلاثة أعوام منذ بداية العدوان الظالم على شعبنا

في يوم [٢٦ مارس ٢٠١٥م] وقبل ثلاث سنوات ومن عاصمة الشيطان الأكبر (من واشنطن) أعلن السفير السعودي الحرب الغاشمة والظالمة على شعبنا اليمني العظيم، ودخلت إلى مسرح الأحداث تلك القوى الباغية والظالمة والمجرمة بشكل مفضوح ومكشوف وبكل طغيان وتعنت ووحشية وإجرام، هكذا بدون مقدمات، بدون مبررات تدخل تلك القوى إلى مسرح الأحداث معلنةً عدوانها على شعبنا اليمني العظيم، ومباشرةً - هذا العدوان - ابتداءً بغارات جوية ظالمة استهدفت العاصمة (صنعاء) ليكون أول ضحاياها من المدنيين، من النساء والأطفال المظلومين.

واليوم ثلاثة أعوام منذ بداية العدوان (الأمريكي السعودي الإماراتي) الظالم الغاشم، الهادف إلى

احتلال بلدنا واستعباد شعبنا، والممارس لأبشع الجرائم، والمتتهك لكل الحرمات، العدوان الذي هو في أهدافه باطل وغير مبرر، ولا يمتلك الحق فيما فعل ولا فيما أراد. والعدوان الذي هو في ممارساته انتهك كل القوانين والأعراف والشرائع، ولم يلتزم بأي ضوابط: لا إنسانية، ولا شرعية، ولا أخلاقية، ولا بأي اعتبار من الاعتبارات أبداً، العدوان الذي هو على مدى ثلاثة أعوام، ومنذ يومه الأول سعى بكل ما يستطيع إلى سحق شعب مسلم عزيز حر، واحتلال بلد مستقل، وسعى إلى قهر أمة مستضعفة.

عدوان على رأسه أمريكا ومن خلفه إسرائيل وتولى كبره النظام السعودي جار سوء

العدوان الذي على رأسه أمريكا، ومن خلفه إسرائيل، وتولى كبره النظام السعودي جار سوء، الظالم، والعميل، والخائن لأمته، هذا العدوان برأسه المتمثل بالطاغوت والشيطان الأكبر (أمريكا) الذي هو المظلة الحقيقية لهذا العدوان، والعقل المدبر في هذا العدوان،

والمدير الحقيقي من خلف الستار لهذا العدوان، وأدواته القذرة على رأسها (النظام السعودي) ومعه (النظام الإماراتي) ومن تعاون معهما، ومن استأجراه ليشارك معهما، ومن اشتراه النظام السعودي بالمال ليكون شريكاً في هذا الإثم، وفي هذا الجرم الفظيع والشنيع.

عدوانٌ بهذه العقلية، بهذه الإدارة من جهة أطراف لا تمتلك أي من القيم، ولا تلتزم بأي من الأخلاق، وهي اليوم التي تمثل قوى الشر والاستكبار والطغيان، وتلعب الدور التخريبي والسلبى في كل العالم، وفي المقدمة في منطقتنا العربية وعالمنا الإسلامي.

ما الذي يهدف إليه هذا العدوان؟

حينما قاموا بهذا العدوان، وعندما مارسوا هذا الطغيان بحق شعبنا المسلم العزيز المظلوم بكل ما تعنيه الكلمة، وبأهدافهم المشؤومة - أهداف الاحتلال والسيطرة والاستحواذ والهيمنة والاستعباد والقهر - مارسوا كل الجرائم وفعلوا كل شيء في سبيل تحقيق أهدافهم، لم

يألوا جهداً، ولم يتركوا وسيلة، ولم يتحاشوا من فعل أي شيء بغية الوصول إلى هدفهم المشؤوم والسيء، فكانت الجرائم البشعة جداً، جرائم القتل الجماعي، والاستهداف الشامل، والاستباحة لكل شيء في بلدنا هي السمة البارزة لهذا العدوان والواضحة في طبيعة تلك الممارسات الظالمة والإجرامية والعدوانية.

كل شيء في هذا البلد منذ أول يوم وإلى اليوم كان مستباحاً، ولم يبق أي من العناوين التي تُقال أو تُحكى أو يُعترف بها لحماية أي شيء يستحق الحماية لاعتبار إنساني، أو اعتبار أخلاقي، أو اعتبار شرعي، أو اعتبار قانوني، أو أي اعتبار، فأسواقنا استُبيحت، واستُهدف الناس الأبرياء المتسوقون العاديون في الأسواق، بغية القتل الجماعي للناس، بغية الفتك بأكثر عدد ممكن من أبناء هذا الشعب، الأسواق التي يتواجد فيها مختلف أبناء الشعب اليمني، وعادة لا تختص بفئة دون فئة، والأسواق ليس لها سمة سياسية، ولا أي اعتبارات أخرى مذهبية، أو أي من الاعتبارات والتصنيفات، لا،

سوق في صنعاء، أو في عدن، أو في الحديدة، أو في تعز، أو في مأرب، أو في أي من المحافظات اليمينية يجتمع فيه المتسوقون من مختلف المذاهب، من مختلف التيارات، والمكونات، والفئات، ويتوفر فيه الكبير والصغير.

ويحضر فيه أيضاً من ليس له أي موقف حتى تجاه ما يحصل، فتستهدف، المساجد كذلك - المساجد وهي بيوت الله لها حرمتها - تستهدف وتستباح، الكثير من المساجد دُمرت، والكثير من المصلين استشهدوا تحت طائلة القصف، وأيضاً الأحياء السكنية، والبيوت في القرى كذلك - إن في المدن أو في القرى - الكل يُستهدفون، وقُتل الآلاف تحت طائلة هذا القصف - نيران هذا القصف الجوي - الذي هو بالسلاح الأمريكي وبالقنابل الأمريكية والبريطانية، كذلك كل الأشياء الأخرى، المدارس، المستشفيات، الطرق، الجسور، كذلك البضائع، ومستودعات البضائع.

نأتي إلى الآثار، نأتي إلى كل شيء في هذا البلد، كل شيء في هذا البلد، كل شيء كان معرضاً للاستهداف، كل ما له صلة باليمن، بحضارته، بإنسانه، بشعبه، بحاضره، بماضييه، بمستقبله، لم يوفروا شيئاً إلا استهدفوه، وما فعلوه من ظلم كبير، من جرائم بشعة هدفت إلى كسر إرادة هذا الشعب، وإلى تدمير كل مقومات الحياة.

هذا العدوان كشف حقيقة المعتدين وإفلاسهم الإنساني والأخلاقي

عبّرت هذه الجرائم وهذه الممارسات التي نتاجها استشهاد عشرات الآلاف، بينهم آلاف مؤلفة من الأطفال والنساء، ودمار هائل في البنية التحتية في كل مقومات الحياة، واستهداف للأحياء وحتى للأموال في مقابرهم، أسفرت هذه المظالم عن مآسي كبيرة، وعبّرت عن مدى الحقد والطغيان والإجرام والإفلاس الإنساني والأخلاقي لقوى العدوان، وكشفت عن سعيهم الدؤوب لكسر إرادة هذا الشعب، أرادوا بتلك الوحشية،

بتلك الجرائم الفظيعة، بتلك الاستباحة الشنيعة، بتلك الأمور الفظيعة والممارسات الرهيبة التي لا نظير لها في أي بلد من بلدان العالم الأخرى، لربما أرادوا كسر إرادة هذا الشعب، وتركيح هذا الشعب حتى يستسلم، وحتى يخضع، وحتى يخضع، وحتى نتحول كشعب يماني إلى مجرد شعب مستعبد ضعيف مستسلم يائس عاجز مستكين خانع لا يمتلك إرادة.

هذه الفترة بكل ما شهدت على مدى ثلاثة أعوام من مظالم رهيبة جداً، ومن انتهاكات وتجاوزات بات العالم يعترف بها، بما في ذلك الأمم المتحدة التي بذلت كل جهد في سعيها للتعتيم على هذه الجرائم والتقليل منها، وسعت إلى التواطؤ بشكل كبير مع قوى العدوان؛ لكنها في الأخير لفداحة وفضاعة تلك الجرائم وكثرتها جداً اضطرت إلى أن تعترف بمستوى، أو بقدر من هذه الجرائم وبمستوى منها، ولو لم تعترف تجاه هذه الجرائم والمآسي بمستواها الحقيقي والفعلي، ولكنها في الأخير أقرت واعترفت.

كثير من المنظمات الدولية - التي كثيراً ما تواطأت واشترى النظام السعودي موقفها بالمال - في كثير من الأحيان، وتجاه الكثير من الجرائم التي هي متجددة، بعد كل فترة جريمة كبيرة جداً ومزعجة تتخرج تلك المنظمات من الصمت تجاهها فتدفع لها الأموال الكثيرة، ولكن مع كل ذلك، فداحة هذه الجرائم، كثرة هذه الجرائم، فظاعة هذه الجرائم أجبرت الجميع في هذا العالم من منظمات وصولاً إلى الأمم المتحدة إلى الاعتراف بأن هناك جرائم، بأن الأطفال اليمنيين يقتلون، بأن الحرمات تنتهك في اليمن.

اليوم - أيضاً - بدأت بعض الأصوات الحرة تتعالى في كثير من البلدان والشعوب، وهي تعبر عن امتعاضها وألمها وتضامنها مع شعبنا اليمني المسلم العزيز.

ما يحصل من جرائم فظيعة بحق شعبنا كشفت الأقنعة عن هذا العالم

عرّت هذه الجرائم الفظيعة، والانتهاكات، وهذا العدوان بأهدافه المشؤومة وبممارساته الإجرامية، عرّت الكثير، وفضحت الكثير، وكشفت الكثير، وكانت اختباراً حقيقياً وكبيراً وفعالياً للجميع في العالم وفي المنطقة على مستوى الحكومات والأنظمة، وعلى مستوى الشعوب، وعلى مستوى الكيانات، وعلى مستوى النخب.

من سينطق بالحق أمام هذا المشهد المريع والهائل والمأساوي: الظلم، والقتل، والاضطهاد، والحصار، والتجويع، والممارسات الإجرامية الفظيعة جداً، من سيتخذ الموقف الذي تفرضه عليه إنسانيته - إن كان بقي له إنسانية - ويفرضه عليه انتهاؤه الديني - إن كان ينتمي إلى دين الله وإلى رسالة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم - وما يفرضه أيضاً انتهاؤه الإسلامي، ما يفرضه عليه إن كان في المنطقة العربية انتهاؤه العربي.

عرت الكثير وكشفت الكثير من أصحاب الادعاءات والتصنيفات: (ديمقراطية، وحقوق الإنسان، ومنظمات وكيانات كل منها له دعواه وله شعاره وله عنوانه) تجلّت الحقائق بشكل كبير، وفي نفس الوقت تكشفت حقيقة النظام السعودي ومدى عمالته لأمریکا وإسرائيل، وأنه نظام لا يمتلك مشروعاً بالأصالة، بالأصالة ليس له مشروع [له كنظام سعودي] ما هو مشروعه؟ ليس له أي مشروع أبداً، والنظام الإماراتي كذلك، لا يمتلك أي منهما مشروعاً حقيقياً لصالح الأمة، لصالح العرب، لصالح المسلمين، لصالح شعوب هذه المنطقة، بل كلاهما يلعب دوراً تخريبياً، وكل منهما ليس أكثر من عميل وأداة بيد الأمريكي وفي خدمة الإسرائيلي.

ومنذ بداية العدوان وإلى اليوم تجلّت الكثير من الحقائق، سقطت الأقنعة، وانكشفت حقيقة النظام السعودي، وبدأنا نراه كيف هو تجاه القضية المركزية للأمة: تجاه القضية الفلسطينية، تجاه القدس والمسجد الأقصى والمقدسات، تجاه الشعب الفلسطيني العربي

المظلوم، كيف هو يتآمر على هذا الشعب! يتآمر على تلك القضية المركزية! كيف هو يقف بكل وضوح أمام مرأى ومسمع العالم إلى جانب الإسرائيلي! وكيف يسعى متآمراً إلى تحقيق الأهداف التي يسعى الإسرائيلي للوصول إليها في السيطرة الكاملة والإقصاء التام للفلسطينيين عن الأقصى وعن القدس!!

لم يعد ينفع النظام السعودي تظاهره بالإسلام أمام ما يرتكبه من جرائم

تجلت الكثير من الحقائق، واتضح الكثير من الأمور، وظهر النظام السعودي نظاماً دموياً مجرماً ظالماً غشوماً، لا يلتزم بأي من الأخلاق ولا الأعراف، ويتنهدك كل الحرمات، ولم يعد ينفعه أن يتظاهر بأنه نظام إسلامي وأنه نظام عربي، دعاواه بأنه يحمل راية الإسلام ويعبر عن المسلمين بحكم الحرمين الشريفين لم تتجاوز مستوى دعوى (أبي جهل) أيام كان أبو جهل هو المتواجد في مكة المكرمة، وكان ينطلق منها للحرب

ضد رسول الله وضد الإسلام والمسلمين وضد المهاجرين والأنصار سواء بسواء.

الذي عليه النظام السعودي في ممارساته الإجرامية، في دوره التخريبي، وفي عمالته لأمریکا، وفي خدمته لإسرائيل، وفي مؤامراته على شعوب المنطقة لا يمت لمبادئ الإسلام، ولا لقيم الإسلام، ولا لتعاليم الإسلام، ولا للعرب والعروبة بأي صلة أبداً، ممارسات جاهلية، ممارسات وحشية ظالمة، مؤامرات ومكائد مرتبطة كلياً بالأمريكي والإسرائيلي، وبدا النظام السعودي اليوم شاذاً عن الأمة، خارجاً عن صف الأمة، متآمراً على الأمة، كائناً للأمة، وبدا أنه ليس أكثر ولا أقل من أداة، ليس سوى أداة بيد الأمريكي يستخدمه في هذه المنطقة في أبشع دور تخريبي، وفي أبشع ممارسات إجرامية ووحشية، هذا هو واحد من التجليات والحقائق التي ظهرت خلال هذا العدوان منذ بدايته وإلى اليوم.

شعبنا اليمني العظيم، منذ اليوم الأول، ومنذ بداية هذا العدوان وقف كل الأحرار والشرفاء فيه بكل

صمود وبكل ثبات بالرغم من كل الصعوبات ومن كل الشدائد ومن كل المحن، بالرغم من الظروف التي كانت قد توفرت لصالح شن هذا العدوان على بلدنا، فيما هيئت ظروف واعتبارات ومناخ يساعد على أن تتحرك قوى العدوان وهي مرتاحة: لها غطاء سياسي على المستوى العالمي، تمتلك غطاء إعلامياً كبيراً جداً لتبرير هذا العدوان من أساسه ولتبرير ممارساته والتغطية على جرائمه، أمن لهذا العدوان من خلال الجانب السياسي، ومن خلال الجانب الإعلامي، وأيضاً من خلال حتى التبريرات الدينية بالفتاوى الباطلة والأصوات الشاهدة بالزور والمؤيدة لهذا الظلم من البعض تحت النعمة الطائفية أو غيرها.

ما أمن لهذا العدوان من تأييد واسع ومن تبرير كبير ومن تغطية عالمية وإقليمية جعل شعبنا في بداية هذا العدوان يعيش حالة الغربة ويرى في الآخرين إما مؤيدين لهذا العدوان، وإما متخاذلين، وإما لهم مواقف محدودة، البعض على استحياء، البعض بمستوى معين،

والقليل القليل من وقف بمسؤولية وكان لهم صوتهم العالي والصريح وموقفهم الواضح والثابت والمبدئي والإنساني والأخلاقي الراض لهذا العدوان.

شعبنا من منطلق هويته وقيمه قرّر الصمود والتصدي والثبات

شعبنا وهو يعاني أشد المعاناة في وضعه الداخلي على المستوى الاقتصادي وعلى كافة المستويات، قرّر انطلاقاً من مبادئه، وانطلاقاً من هويته، وانطلاقاً من قيمه، قرّر الصمود، واتجه كل الشرفاء في هذا البلد على هذا الأساس (الصمود والتصدي) لهذا العدوان الظالم غير المبرر وغير المشروع، هذا العدوان الأجنبي، هذا العدوان الذي رأسه أميركا، وهذا العدوان الذي أدواته أسوأ أنظمة المنطقة طغياناً وإجراماً وظلماً وجبروتاً ووحشية وكيداً، وأسوأها في لعب الدور التخريبي في المنطقة.

كان خيار شعبنا العزيز في الصمود والثبات والتصدي لهذا العدوان خياراً مبدئياً - يفرضه مبدؤه وتفرضه أخلاقه - وخياراً محققاً، وخياراً مسؤولاً.

لو قرر الناس في هذا البلد، لو قرر الأحرار والشرفاء في هذا البلد الاستسلام لكان قراراً خاطئاً بكل ما تعنيه الكلمة، ولكان قراراً مخزياً ومهيناً، ولكانت وصمة عار ستبقى إلى الأبد، إلى قيام الساعة، ولكانت كل الأجيال اللاحقة التي كانت ستلحق بها تبعات فظيعة ورهيبة جداً، وتكبل بأغلال لا تستطيع الفكاك منها إلا بعد جهد جهيد ومخاض عسير، لكانت هي ستلعن ذلك الجيل الذي قرر أن يستسلم، لمن؟ لطواغيت وشذاذ الآفاق، للمستكبرين المجرمين الذين لا يمتلكون ذرة من الإنسانية ولا الأخلاق ولا القيم.

لكن هذا القرار المسؤول الواعي المبدئي الصحيح السليم الحكيم، الذي انطلق من خلال إرث كبير لهذا الشعب منذ مبعث رسول الله محمد صلوات الله عليه وعلى آله وإلى اليوم، وهذا الإرث تتوارثه أجيالنا

من جيل إلى جيل حتى وصل إلى هذا الجيل، إرث من المبادئ والأخلاق، إرث جعلنا نقرر على الدوام أن نرفض كل أشكال العبودية والقهر والإذلال أمام كل طواغيت العالم، هذا الإرث الأخلاقي والمبدئي والإنساني جعلنا دائماً نتخذ خياراتنا وقراراتنا انطلاقاً من مسؤوليتنا، من مبادئنا، من قيمنا، أن نكون أحراراً، وأن لا نقبل إلا أن نكون أحراراً، وأن لا يتمكن أحد أي كان، ومهما امتلك، ومهما فعل، ومهما كان حجم معاناتنا، ومهما كان مستوى تضحياتنا، أن لا يتمكن من استعبادنا أبداً . أبداً . أبداً .

فهذا القرار في التصدي لهذا العدوان بكل ثبات، بالاستعانة بالله، بالتوكل على الله، بالالتجاء إلى الله، بالاستناد إلى معونته، إلى قوته، إلى نصره، إلى مسانده، « وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا »، « نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ »، قراراً لن نندم عليه أبداً، ولا ندمنا عليه في يوم من الأيام، ولا زادتنا ممارسات المعتدين الإجرامية والوحشية، ولا زادتنا تجليات وانكشاف مؤامراتهم

ومكائدهم إلا إيماناً بهذا الخيار وبهذا القرار، واطمئناناً إلى هذا الموقف، وثباتاً راسخاً ضمن هذا التوجه.

وبالتالي لم نزد خلال كل هذه الفترة - مهما كان هناك من توضيحات ومعاناة - إلا عزمًا، وإلا تصميمًا، وإلا إصرارًا وإلا اطمئنانًا إلى صحة هذا الخيار، وإلا فما الذي نفعل؟ نستسلم لأولئك القتلة، قتلة الأطفال والنساء، لأولئك الذين أفسدوا في الأرض وأهلكوا الحرث والنسل، لأولئك الذين استباحوا حرمتنا الإسلامية، لم يحترمونا كمسلمين؛ لأنه عصمة هذا الإسلام (حرمة دمنا، وحرمة مالنا، وحرمة أعراضنا، وحرمة ممتلكاتنا) لم يحترموا أي شيء، انتهكوا كل الحرمات، فعلوا كل شيء، وارتكبوا أبشع الجرائم.

هل نقبل باحتلال بلدنا؟! نقبل باستعبادنا واستعباد شعبنا؟! نقبل بأن يتحول اليمن إلى مكب للنفايات الإجرامية والإرهابية؟! وإلى بلد لا نحظى فيه - وهو بلدنا - بأي حرية ولا كرامة ولا استقلال، وتصادر حريتنا وإرادتنا، يفرض علينا الآخرون ما يشاؤون؟!.

وما أسوأ ما يشاؤون! وما أفظع ما يريدون! ونقبل
بإذلالهم لنا وقهرهم لنا! وإهانتهم واستعبادهم لنا!
لا، لا يمكن أبداً، خيارنا خيار رئيسي واستراتيجي
ومبدئي وصحيح بكل الاعتبارات والحثيات المسؤولة
والإنسانية والأخلاقية والشرعية.

ثلاثة أعوام من الوحشية ترجم فيها شعبنا إرادته الحرة وإيمانه الصادق

شعبنا العزيز في مقابل ثلاثة أعوام من الإجرام،
وثلاثة أعوام من العدوان، ثلاثة أعوام ما طلع فجر ليل
فيه، ولا غربت شرق نهار فيه إلا وسفكت دم اليميني ظلماً
وعدواناً، ثلاثة أعوام من القصف بكل الوسائل المحرّمة،
بكل الأسلحة المحرّمة والمحظورة دولياً، ثلاثة أعوام من
الاعتداءات الإجرامية والوحشية في مقابل ذلك ثلاثة
أعوام من الصمود، ثلاثة أعوام من الثبات، ثلاثة أعوام
ترجم فيها شعبنا عملياً إرادته الحرة، واستقلاله الذي
يصر عليه، أثبت أن إرادته لن تنكسر؛ لأنها إرادة نابعة

من إيمان، ومن أخلاق، ومن قيم، ومن مبادئ، ثلاثة أعوام من الصبر الجميل، والصمود العظيم والثبات الإيماني الذي يساوي جبال اليمن الكبيرة والكثيرة، من (نُقم) إلى (عطآن) إلى كل هذه الجبال الراسخة في أرض اليمن.

ثلاثة أعوام قدّم فيه أبناء هذا الشعب تضحيات كبيرة وعظيمة ومشكورة يصدرها التاريخ، نتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى، والأعظم عطاءً والأعلى عطاءً هم (الشهداء) الذين ندعوا لهم بالرحمة، الذين نمجد عطاءهم، ونشكر عطاءهم، والذين قدّموا حياتهم في سبيل الله تعالى، وفي الدفاع عن هذا الشعب المسلم العظيم والعزيز.

ثم أسرهم العزيمة الكريمة الصابرة الثابتة التي لم يصبها الوهن برغم عطاها الكبير، والكثير من الأسر قدّمت الكثير من الشهداء، البعض من الأسر قدمت كل رجالها شهداء، والبعض أغلب أبنائها شهداء، عطاء كبير وتضحيات كبيرة، فكانت مواقفهم عظيمة، وكان صبرهم

عظيماً، وكان ثباتهم عظيماً، ومعنوياتهم عالية، يعتزون ويفتخرون بعطائهم وبشهادتهم، ونحن نفتخر بهم هم، ونفتخر بهؤلاء الشهداء، بأولئك العظماء والأبطال.

ثم كذلك جرحانا الصابرون على عظيم المعاناة، معاناة كبيرة في بلدهم، شحة الأدوية، تردي الخدمات الطبية، مشكلة السفر إلى الخارج لإجراء عمليات جراحية أو للتداوي في الخارج مع انعدام أو ضعف الإمكانيات بشكل كبير في بلدنا، وصابرون رغم ألم الجراح وحجم المعاناة، ثم كل أبناء هذا الشعب، الطبقة الكبيرة الفقيرة من أبناء هذا الشعب الذين هم مع عظيم المعاناة التي تصل إلى حد المجاعة والفقر الشديد والمعاناة الشديدة، كانوا هم الأكثر صبراً والأعظم عطاءً، وكانوا هم في مقدمة هذا الموقف قبل غيرهم...

الأصبر والأثبت، الأعظم صموداً والأقوى موقفاً والأعلى شموخاً، لا حجم الفقر، ولا حجم المجاعة والمعاناة جعلهم يستسلمون ويأسون أبداً.

ثم ليس هذا فحسب بل التحرك العظيم للرجال الأبطال والأوفياء، لكل ذوي الحمية الإيمانية والغيرة الإنسانية، لكل الأحرار بكل ما تعنيه الحرية تحركوا بكل ثبات إلى جبهات القتال، إلى كل الثغور في هذا البلد للتصدي للغزاة ولمرتزقتهم وعملائهم بكل صمود، وبكل ثبات، (الرجال الأوفياء) الذين ستحكي الأجيال القادمة عن بطولاتهم، عن صمودهم، عن ثباتهم ولديها ما تحكيه بأعظم مما قد حكاه أي جيل من أجيال هذا الشعب عن الأجداد الأوائل من بطولات على مدى التاريخ.

هؤلاء صمدوا أمام أحدث وأفتك أنواع السلاح والقدرات العسكرية الحديثة، هؤلاء صمدوا وهم في ميدان القتال ترصدتهم أحدث أنواع الرصد من الأقمار الصناعية، من طائرات الاستطلاع إلى كل وسائل الرصد الحديثة، وتلاحقهم أنواع الطائرات والقنابل الذكية والصواريخ الموجهة... إلى غير ذلك، صمدوا في ميدان القتال حتى عند الجوع، وحتى عند الظروف الصعبة،

حتى في الوقت الذي تنعدم فيه حتى الأحذية وتكون المعاناة كبيرة حتى في امتلاك أبسط الأشياء.

صبر من واقع صعب، من واقع تحديات كبيرة، وفي ظروف عصيبة، صبر بكل ما تعنيه كلمة الصبر، صبر منبَعه إيمان، صبر منبَعه استحضر لذكر الله سبحانه وتعالى ولمعيته، منبَعه قناعة راسخة بعدالة القضية، وأحقية الموقف، وصوابية القرار والتوجه، وتقديس لهذا الموقف، نحن في موقف مقدس وموقف إيماني وموقف عظيم نفتخر به في الدنيا، ونرفع به رؤوسنا شامخة في محضر الله (يوم القيامة) على كل موقف عملناه وكنا فيه قرباً إلى الله، وإرضاءً لضميرنا، والتزاماً فعلياً وترجمة حقيقية لمبادئنا وأخلاقنا وقيمنا.

ثلاثة أعوام من الصمود تحطمت فيها آمال الغزاة باحتلال هذا البلد

على مدى ثلاثة أعوام كان هذا الصمود العظيم؛ فالأعداء كانت حساباتهم، وكانت رهاناتهم، وكانت

آمالهم الوهمية والسرابية والخيالية أن المسألة لن تكون مسألة ثلاثة أعوام: [لا ثلاثة أعوام من العدوان ولا ثلاثة أعوام من الصمود] حساباتهم لأسبوعين، والأقصى للمدة الزمنية لشهرين، وأرادوا ليمننا هذا ولشعبنا العزيز أن يتحول - وخلال أيام معدودات - يتحول هذا البلد إلى بلد محتل ب كله من صعدة إلى المهرة يتواجد فيه الأجانب أينما شاؤوا وأرادوا، يتواجدون ليكونوا هم أمراء وقادة بهذا البلد، وليكون الآخرون عبيداً، وليكون الآخرون مستعمرين.

ولنتحول في هذا البلد إلى مأمورين في موقع العبودية والذل، ونتحول إلى مستعمرين لا خيار لنا، لا قرار لنا، لا إرادة لنا، لا حرية لنا، لا نفع للذي نريد وإنما الذي يريدون، ولا نقرر الذي نريد وإنما نتلقى القرارات ونتلقى التوجيهات من أولئك وهم من موقع الاستكبار والطغيان والتعالي والغطرسة والعنجهية يأمرهم ويقررون ويفعلون ما يشاؤون ويريدون، ومن يخالفهم - أي يمني، أي مسؤول في أي موقع من مواقع

المسؤولية - يمكن أن يسجنوه بكل بساطة يمكن أن يوقفوه، بكل استهانة يمكن أن يصفعوه.

أرادوا هم أن نكون شعباً لا ذرة له من الكرامة، يُعامل أي منا في هذا البلد باعتباره رجلاً إما اشتروه بالمال وإما أخضعوه بالقوة ولا وسط بين ذلك، يعني: يا إما إن تكون عبداً باعتبار أنهم دفعوا فيك شيء من المال [خلاص اشتروك اشتروك] وإما أن تكون عبداً لأنهم أخضعوك بالعصا، فعبد اشترى بالمال، وعبد خنع بالعصا، والعصا أيضاً للآخر إذا أراد أن يرفع رأسه يقمعونه بعصاهم.

أرادونا أن نكون - خلال أيام معدودات - شعباً فاقداً للحرية، وفاقداً للاستقلال، ومستعمرة يتجيش الكثير من أبنائه كجنود يدفعون إلى المعارك والحروب العبيثة والإجرامية والفوضوية والتخريبية ويخسرون حياتهم فيها مقابل القليل من المال، والباقون يكون البعض منهم حراس في المنشآت والقواعد التي يفرضونها في بلدنا، ثم يكونون هم من يتجهون إلى نهب ثروات هذا

البلد سواء في حضرموت وشبوة أو في أي محافظة من المحافظات اليمنية.

وأن يكونوا هم من يسيطرون السيطرة التامة على المطارات والموانئ وعلى كل القواعد والمواقع الاستراتيجية والحيوية في هذا البلد، وأن يكون اليمنيون لا اعتبار لهم، غير مقبول لهم أن يكونوا هم من يتحكمون حتى في مطار أو منشأة حيوية أو ميناء أو أي موقع مهم أو منفذ مهم، لا، اليمني في بلده بحسب اعتبارهم ورغبتهم وإرادتهم ليس في مستوى أن يكون هو صاحب القرار حتى في مطار أو ميناء أو منفذ أو أي منشأة حيوية أو أي مكان مهم، وهو في اليمن ليس له ذلك.

ثم أن يعملوا على استغلال كل التناقضات وكل الخلافات وكل التباينات على المستوى السياسي، وعلى المستوى المذهبي، على مستوى اعتبارات متعددة حتى الخلافات الاجتماعية؛ ليحولوا الجميع إلى حالة من الاقتتال والتنازع والانشغال ببعضهم البعض - وهذا

في فترات الفراغ - إذا لم يكن لهم معركة هناك أو هناك يدفعون بالآخرين إليها في حالة الفراغ، ويتعاملون بكل امتهان مع الجميع.

ثم لا نحظى بأمن ولا نحظى باستقرار اقتصادي ولا سياسي ولا بأي شكل من أشكال الاستقرار، يكونون شعباً قد خسر حرته وخسر استقلاله وخسر أمنه وخسر حرته وخسر كل مقومات الحياة وأصبح مستعبداً بكل ما تعنيه الكلمة.

وأرادوا ذلك خلال أيام قلائل، إذا طالت الفترة وظهرت مستجدات - خارج حساباتهم - اعتبروا أن شهرين كافيين بحسمها والتغلب عليها ولكنهم.. [اليمن الذي أرادوه لن يتحقق لهم].

يمن اليوم بعد الثلاثة أعوام صار يمناً مختلفاً

ويمن اليوم بعد الثلاثة أعوام صار يمناً مختلفاً، الشعب اليمني الذي أرادوه ذليلاً ومستعبداً ومقهوراً وهيناً وخانعاً وراكعاً وخاضعاً ومستسلماً لهم ها هو

اليوم شعب شامخ، عزيز، صامد، ثابت، حرٌ بما تعنيه الكلمة، ويمكن للعالم أن يتغنى بحرية الشعب اليمني، وأن يفتخر بصمود الشعب اليمني، ويمكن للإنسانية بأكملها أن تنظر بإكبار واعتزاز إلى هذا الشعب الصامد مع عظيم المعاناة وكبير التحديات، ومع مستوى الجراح الكبير، جراح كبيرة وغائرة في هذا البلد وفي هذا الشعب الصامد مع الجوع، الصامد مع البرد، الصامد مع المعاناة، صامد في وجه قوى الطاغوت التي حظرت إلى هذه المعركة بكل ثقلها وبأحدث إمكانياتها.

الشعب الذي أرادوه أن يكون مفلساً من كل شيء، مفلساً حتى من حريته، مفلساً من استقلاله ومن كل مقوماته، وأرادوه شعباً ضعيفاً لا يمتلك شيئاً وليس بيده شيء، هو اليوم بعد الثلاثة أعوام تصل صواريخه الباليستية إلى وسط معاقلهم، إلى وسط (الرياض) إلى قصرهم (قصر حكمهم) إلى حيث رمزية حكمهم.

يمن اليوم هو يمن حرٌ بكل ما تعنيه الكلمة، حرٌ بعد كل تلك المحاولات الكبيرة جداً، والتي استخدم

فيها أكبر الوسائل والإمكانات العسكرية بغية أن تسلب حرية هذا البلد وهذا الشعب فعجزت، حرية معمقة بالدماء، حرية قَوَّنها وعمّقت من جذورها - في أرض اليمن - الدماء الغزيرة، دماء الآلاف المؤلفة من الشهداء الأبرار، حرية أرسنها في الأرض مظلومية لا نظير لها في العالم، ومع تلك المظلومية العظيمة الكبيرة صمود عظيم لا نظير له في العالم فيما يقابله من عدوان.

اليوم (يمن اليوم) بعد الثلاثة أعوام يمن صامد يتجه الآلاف فيه إلى ميادين القتال بكل ثبات واستبسال وبصبر عظيم، ويمن يفتخر فيه كل المضحين، أسر الشهداء ومن حولهم ومن خلفهم، يفتخر الجميع بعظائمهم وتضحياتهم، ولا تنكسر إرادتهم بذلك، بل ازدادوا عزمًا بقدر ما كانت التضحيات، وازدادوا ثباتًا بقدر ما كانت المعاناة، وازدادوا عزمًا وتصميمًا وقوة إرادة في مستوى التحديات.

ولذلك اليوم الذي أطلق فيه صاروخ بركان ٢ ليصل إلى قصر اليمامة في وسط الرياض؛ لنقول للعالم، ولنقول

للمعتدين: «كلما ازدادت جرائمكم، وكلما تعاظمت وحشيتكم، وكلما زاد طغيانكم سيقابله المزيد من صبرنا، والمزيد من ثباتنا، والمزيد من عزمنا، والمزيد من تصميمنا، والمزيد من ابتكاراتنا لكل الوسائل الدفاعية.

أنتم ارتكبتم وترتكبون أبشع الجرائم بشعبنا، وأنتم أتيتم إلينا معتدين بغير حق، بدون أي مشروعية، لا مشروعية لكم، لا في ممارساتكم الإجرامية، ولا في أهدافكم المشؤومة والسيئة، ما الذي تظنون أن نقابل أفعالكم هذه، أفعالكم الوحشية والإجرامية والبشعة؟

ماذا تظنون أننا سنفعل في مقابل ما تفعلونه بنا؟ في مقابل قتلكم للآلاف المؤلفة من أطفالنا بدون أي رحمة، بقيم الجاهلية التي كانت تَبْدُ الأطفال وتقتل الأطفال بدون أي رحمة وكأنكم لا تنتمون أي انتماء إلى دين رسول الله محمد صلى الله وسلم عليه وعلى آله؟! ولا مثقال ذرة من الرحمة رحمتهم بها أطفالنا، ولا مثقال ذرة من الرحمة رحمتهم بها نساءنا، قتلتم منا آلاف الأطفال وآلاف النساء، قُمتم بتدمير كل ما هو مصلحة عامة في

بلدنا، تستهدففون كل شيء، قمتم بحصار شعب أكثر من عشرين مليون إنسان تحاصرونهم.

اليوم تعملون بكل جهد إلى تجويعهم، أنتم تعملون بكل ما تستطيعون لإحداث أكبر مجاعة في العالم بحسب اعتراف الأمم المتحدة، وتريدون منا في مقابل هذه الجرائم - هذا العدوان الوحشي، هذا التدمير الهائل، إهلاك الحرث والنسل والإفساد في الأرض - أن نبقي مكبلين الأيدي وغاضين الطرف ومتجمدين أمامكم؟! لا يمكن أن نفعل ذلك أبداً، نحن شعب مسلم عزيز بإيمانه، وشعب حر، وشعب له إرثه الحضاري الكبير، يأبى الإذلال، يأبى هذه الاستباحة، هذه الوقاحة، هذا الطغيان، هذا الاستكبار.

هذه العنجهية، هذا الطغيان الذي لا نظير له إنما هو عامل رئيسي في أن نزداد إحساساً بالمسئولية، وفي أن نتزود - أيضاً - عزمًا وتصميمًا وقوة إرادة، ننطلق للتصدي لعدوانكم بكل ما نستطيعه، أنتم تقصفون (صنعاء) سنقصف (الرياض) ونقصف (أبو ظبي)،

أنتم تعتدون على القصر الجمهوري في صنعاء تصل صواريخنا باليستية إلى قصر اليمامة في الرياض، أنتم تعتدون على منشآتنا الحيوية والاقتصادية سنقابلكم بمثل ذلك ﴿السِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾.

اليوم هناك معادلة سنفرضها من جديد، وسنسعى بكل جد وبكل جهد وبمسئولية، هذا يفرضه علينا مبدأنا، وتفرضه علينا المسؤولية إلى أن نبتكر كل وسيلة مشروعته للدفاع عن شعبنا وعن بلدنا، ولمواجهتكم في عدوانكم طالما استمر هذا العدوان.

المعتدون على بلدنا حمقى لم يستفيدوا من كل العبر

أنتم حمقى وأنتم جهلة وأنتم أغبياء، أنتم مجرمون ومتوحشون، لم تستفيدوا من كل العبر - أبدأ ببدأ - من هذا العدوان، تحملنا الكثير وصبرنا الكثير، لم تتعلموا، ولم تراجعوا حساباتكم، وجدتم - أنتم - أن المسألة صعبة ومكلفة على اقتصادكم، وكبدتكم الخسائر، لم

تراجعوا حساباتكم، كنتم مستمرين وتُدفعون دفعاً، أنتم تثقون بأمريكا وأمريكا تشجعكم على هذا العدوان؛ لأنه بالنسبة لها أصبح مصدر دخل، بريطانيا كذلك، وإسرائيل كذلك - كلهم - يرون في هذا العدوان تنفيذاً لأجندة تخدمهم، وتحقيقاً لمصالح لهم مع ما تحقق لهم من مكاسب اقتصادية كبيرة، لكنكم كأدوات: أدوات غبية بكل ما تعنيه الكلمة، أنتم في الموقف الخاسر، ما أنتم فيه وما ستصلون إليه في النهاية لا ربح لكم فيه، ولا نتيجة صالحة لكم، ولا نتيجة نافعة لكم، ولا نتيجة مفيدة لكم، كلما مضى الوقت تتأثرون أكثر فأكثر بكل الاعتبارات والمقاييس .

المفترض بعد هزيمتكم المدوية والتاريخية والكبيرة في العراق وسوريا بانتهاء جماعاتكم هناك ومليشياتكم هناك المجرمة والمتوحشة وهزيمتها الساحقة - كان يفترض - أن تأخذوا الدرس والعبرة، وبعد كل هذه المدة الطويلة في عدوانكم على البلد، وبعدها اكتشفتم أن حساباتكم بالأيام القليلة والمحدودة فاشلة وغير

صحيحة وغير منطقية يُفترض أن تراجعوا حساباتكم.

كلما استمر هذا العدوان سيقابله المزيد من الصمود والصبر والثبات

أقول لكم: كفى، ناصحاً لكم أقول لكم: كفى،
مهما استمر هذا العدوان، ومهما ازدادت عنجهيتكم
وغطرستكم واستكباركم إنما نزداد نحن - كشعب يماني
- صموداً وعزماً وثباتاً وتصميماً، ولا خيار لنا بالنسبة لنا
من موقع مبادئنا وقيمنا وأخلاقنا - لا خيار لنا - إلا هذا،
والنتيجة الطبيعية الفطرية، كلما كان استفزازكم أكبر،
ووحشيتكم أكبر، كلما استفزنا هذا للزداد عزماً وتصميماً
وصبراً وثباتاً، وفي هذا كله درسٌ لكم وعبرةٌ لكم وعظةٌ
لكم.

ونحن كشعب يماني - وأتوجه إلى شعبنا العزيز -
أهم درس خلال هذه الفترة الطويلة (الثلاثة أعوام) في
مواجهة هذا العدوان الذي لانظير له في هذه المرحلة
في كل أرجاء الأرض، ثلاثة أعوام من الاستباحة لكل

شيء، ثلاثة أعوام من التجويع والظلم، نحن جربنا أن أهم درس لنا في هذه الفترة كلها هو: إيجابية وجدوائية الصمود والثبات، حينما اتجهنا لنصمد في هذا البلد، وقررنا التصدي لهذا العدوان، هذا الموقف هو الذي حفظ لنا إلى اليوم هذه الحرية التي نحن نعلم بها، هذا الشموخ وهذه الكرامة التي احتفظنا بها .

الله هو من أعاننا على هذا الصمود

اليوم نحن نحمد الله سبحانه وتعالى أولاً على أن أعاننا على هذا الصمود، ونشكره، ونسأله أن يفرغ علينا المزيد من الصبر، وأن يعيننا فيما بقي كما أعاننا فيما مضى، وأن يزيدنا تأييداً وثباتاً وتوفيقاً وتسديداً وعوناً إنه سميع الدعاء، نحن اليوم معنيون بعد كل ما قد عشناه، ما من قبيلة ولا من منطقة ولا من محافظة إلا وعاشت هذه التجربة، عشنا المأساة، عشنا الشعور بالظلمة، عشنا المعاناة التي صنعها أولئك ظلماً وتجبراً وطغياناً واستكباراً بغير حق، رأينا وحشيتهم، رأيناهم بوجههم

الحقيقي الأسود الإجرامي البشع، رأينا مظلوميتنا بأمر أعيننا، رأينا أطفالنا وهم أشلاء وجثثهم متفحمة، ورأينا نساءنا وفي كثير من الحالات يبقى من المرأة القليل من شعرها الباقي تحول إلى أشلاء، رأينا كل تلك المشاهد فيما شاهده البعض مباشرة وفيما شاهده الباقون من خلال التلفاز ووسائل الإعلام والصُور.

عشنا المعاناة الاقتصادية ونحن نعيشها اليوم، وهم صنعوها فيما هي عليه وبمستواها القائم، وأدركنا كيف أنهم سيئون لدرجة لم نكن نتخيلها، يعني: البعض من أبناء شعبنا - البعض - لم يكن يتخيل أبداً أن يرى النظام السعودي الذي يحاول أن يخادع ومعه إذاعة القرآن الكريم وغير ذلك - أن يراهم - على هذا المستوى من الوحشية والإجرام والاستباحة لكل شيء والجرأة الفظيعة على قتل الأطفال والنساء بشكل جماعي والإبادة الجماعية للسكان في المدن والقرى، تفاجئ البعض وعرفنا ما الذي يريدونه؟.

ورأينا ما عليه الحال في المناطق التي تمكنوا من احتلالها كيف تحولت إلى مناطق محتلة بكل ما تعنيه الكلمة، الحال فيها والواقع فيها هو واقع احتلال، والذين من أبناءها لحقوا بركب العدوان ورضوا لأنفسهم بالعبودية للمعتدين والخنوع للمعتدين وأن يتحولوا إلى أدوات في يد الأدوات، أولئك كيف هو حالهم؟ تجردوا أولاً من قيمهم الإنسانية والوطنية والأخلاقية، ولحقوا بركب التوحش والإجرام، وتخلوا عن هويتهم الإنسانية والإسلامية والوطنية، وأصبحوا مجرمين بكل ما تعنيه الكلمة لحاقاً بأولئك المجرمين، وفي ركب أولئك المجرمين.

رأيانهم أصبحوا بلا قرار، وبلا إرادة، وبلا حرية، وبلا كرامة، وبلا رحمة، وبلا إنسانية، وبلا أخوة، وبلا قبيلة، وبلا وطنية.

الحرية التي ننعم بها هي ثمرة صبرنا و صمودنا

اليوم يفترض أن نزداد عزمًا إلى عزمنا، وصبراً إلى صبرنا، وثباتاً إلى ثباتنا، صمودنا ثمرة هذه الكرامة التي ننعم بها اليوم، هذه الحرية التي نحن فيها اليوم، وتصميمنا وتوجهنا إلى كيف نكون أكثر قوة في مواجهة هذا العدوان هو الخيار الصحيح وهو الخيار الحكيم، معنيون اليوم وأكثر من أي وقت مضى إلى الاهتمام بكل عوامل القوة التي نزداد بها قوة في مواجهة هذا العدوان، تعزيز وحدتنا الداخلية وألا نصغي أبداً لكل دعوات الشر والفتنة والتفرقة التي منبعها قوى العدوان، وتطلقها قوى العدوان.

أي شخصية في هذا البلد، أي وجهة في هذا البلد، شخصية سياسية، وجاهة اجتماعية، أو شخصية عسكرية كل منا في أي موقع، في أي مستوى كان، ممن هو في موقع مسئولية، إلى مستوى الإنسان والمواطن الذي ليس له وجاهة أو مسئولية معينة، كلاً منا لنعي جيداً أن

دعوات الفرقة، أن دعوات الفتنة، أن مساعي التشييت لشمّلنا وجمعنا هي واحدة من وسائل العدوان علينا، هي جزء لا يتجزأ من العدوان علينا، من مساعي إذلالنا وقهرنا واستعبادنا.

أي وجاهة اجتماعية يتواصل بها (الشهراني)، أو يتواصل بها أي ضابط مخبرات، أو أي عميل من المرتزقة والمنافقين - الذين التحقوا بصف العدوان - ليسا وموها على موقفها بالمال، أو ليسا وموها على موقفها بالتهديد والوعيد، أو ليسا وموها على موقفها بالإثارة والتحريض، وإثارة العناوين المذهبية أو العناوين العنصرية أو العناوين المناطقية أو أي عنوان؛ لتعي جيداً أنها أمام اختبار تأريخي وحقيقي، وأن عليها أن تحسب حسابها أمام الله، وأمام هذا الشعب، وأمام التاريخ، وأن تعي جيداً أنها ستُسأل يوم القيامة على موقفها.

الآن نحن في مقام اختبار مهم

الآن نحن في مقام اختبار، الذي يساومك على موقفك ضد هذا العدوان هو يساومك على إنسانيتك فهل سترخص إنسانيتك؟ هو يساومك على حريتك فهل ستبيع حريتك؟ وتقبل بأن تكون عبداً مع العبيد للعبيد السيئين والمنحطين والقذرين والمجرمين!.

هو يساومك على كرامتك، هل الكرامة تباع يا أهل الكرامة؟ هو يساومك على وطنك فهل ستبيع وطنك بثمان تافه؟ هو يساومك على مبادئك وأخلاقك وقيمك ودينك؛ لأن دينك يُحرم عليك أن تقف في صف الطغاة والمستكبرين والظالمين والمجرمين والمفسدين.

كلاً منا اليوم من كل أبناء هذا البلد: وجهات القبائل، ضباط الجيش، الوجهات السياسية، كل مكونات وفئات هذا الشعب يجب أن نكون اليوم أكثر تصميماً على ثباتنا، وأكثر وأعظم إحساساً بكرامتنا وهويتنا وانتمائنا وقيمنا الأصيلة من أي وقت مضى، ومن أي مرحلة مضت.

يجب أن نتحمل جميعاً مسؤوليتنا

حصل من الدروس والعبر ما يكفي وبفي وما يساعد على أن نزداد في معنوياتنا ثباتاً وصموداً وتماسكاً، أن لا نأبه ولا نكثرث بكل التهديد ولا الوعيد، وأن لا نلتفت أبداً إلى كل مساعي التفرقة، الحفاظ على وحدة صفنا الداخلي مسئولية على الجميع، الكل معني بالمحافظة عليها، من يشذ عنها فهو الخاسر هو الخائب هو العائب، من يقبل لنفسه أن يخون وطنه وأن يخون شعبه وأن يفتح صفحة جديدة مع دول العدوان هو المتحمل لكل تبعات موقفه الخاطيء وشذوذه السيئ وخيائته القبيحة.

يجب أن نكون أكثر تماسكاً ووحدة وتآخياً أمام أولئك المجرمين، هذا هو الموقف الصحيح، ثم يجب اليوم أن نسعى في المرحلة القادمة إلى تعزيز أو إلى تثمير هذه الوحدة، هذا التعاون، هذا التفاهم، هذا التآخي، هذا التماسك، إلى تثميره عملياً من خلال أنشطة عملية تشترك فيه الدولة مع الشعب، وتتحرك فيها مؤسسات

الدولة ضمن أنشطة مشتركة مع كل الكفاءات، مع كل المبدعين، مع كل المفكرين، مع كل أبناء هذا البلد.

نحن في مرحلة، المسئولية فيها مسئولية الجميع، مرحلة استثنائية، مرحلة تاريخية، بلدنا يواجه تحالفاً دولياً وإقليمياً، فيه أكبر الدول وأغنى الدول، وأسوأ الدول عدوانية وإجراماً، بلدنا يواجه تحدياً مصيرياً، نكون أو لا نكون، بلدنا فيها يواجه اختباراً كبيراً، وهو في موقف كبير يستدعي من الجميع التعاون، وأن يعي الجميع مسؤوليتهم.

كل مؤسسات الدولة اليوم معنية بأن تتجه إلى هذا الشعب، تبذل له كل ما تستطيع، ويقف معها هذا الشعب، ويلتقي الجميع في حالة تعاون، في حالة استثمار لكل الطاقات، لكل الكفاءات، لكل القدرات، لكل الخبرات، أن نتوجه عملياً لنحول التحدي إلى فرصة، ولنحول الأخطار إلى فرصٍ عظيمة، نهض من بين كل هذا الركام، ونتحرك من بين كل هذه المعاناة حتى نهض.

التجربة للقوة الصاروخية تجربة فيها درس مهم لكل أبناء هذا البلد، من صاروخ (الصرخة ٩ إلى (بركان ٩٢، من الصاروخ الذي يُحمل إلى الجبهة لينطلق مسافة اثنين كيلو أو ثلاثة كيلو، إلى الصاروخ الذي يعبر أكثر من ألف كيلو متر، والمدى مستمر، المدى متوسع، اليد الطولى ستنال إن شاء الله أماكن أخرى.

نحن شعب لنعي جيداً أننا بالله تعالى، وبتحمل المسؤولية، وبالأمل العظيم، وبمحاربة اليأس واليائسين، والعجز والعاجزين، والكسل والكسلين، والإهمال والمهملين، والضعاف المتنصلين عن المسؤولية المهزومين نفسياً، فالتحرك من واقع إحساسنا بالمسؤولية، وإدراكنا للخطر، ونعلن بالتحدي، وبالعزم العظيم، العزم الإيماني، العزم اليماني، الهمة اليمانية، التي تطاول الفرقدين.

نتحرك لنبدع، لنعالج كل هذه المشاكل التي نعاني منها، لنواجه هذه التحديات بكل أشكالها، تعاوننا باهتمام وعزم، وتصميم وقوة إرادة، وتفاهمنا، وتحويل

كل الجهود والطاقات إلى جهود مشتركة وطاقات موحدة، تصب في اتجاهات موحدة، يمكن أن يباركه الله سبحانه وتعالى، فيصنع الكثير، ويتغير لنا الكثير، ويبارك الله لنا في الكثير والكثير.

يجب أن يكون هناك تلاق بين الدور الرسمي والدور الشعبي

نحن نعاني وحجم معاناتنا كبير بفعل أولئك المعتدين، المجرمين، الطغاة، ولكن لا يعني ذلك أن نبقى مستسلمين أو متفرجين على واقعنا، وعلى معاناتنا، وعلى مستوى مظلومياتنا، لا يكفي أن نئن وأن نتوجع لهذه المعاناة، أو أن نبقى في حالة يأس أو إحباط، لا، بل أن نُطلق هذه الطاقة الكامنة في داخلنا إلى واقع العمل، لا مؤسسات الدولة تكفي لوحدها وتحمل لوحدها وتُترك لوحدها؛ لتنوء بهذا العبء، وتحمل هذا الحمل، ولا الشعب يبقى هناك لوحده وفيه الكثير من الطاقات والكفاءات، والمبدعين والمفكرين والعمليين، هناك الكثير في بيوتهم يتوثبون

توثباً، رغبةً بكل جد لأي عمل، وهناك الكثير لديهم الأفكار، ولكن حين لا يكون هناك تلاقٍ بين الرسمي والشعبي، بين مؤسسات الدولة ونخب هذا الشعب وكفاءات هذا الشعب وطاقات هذا الشعب وخبرات هذا الشعب، هذا هو الذي ينقصنا اليوم، هذا هو الذي يؤثر إلى حدٍ ما، ويفاقم من معاناتنا ومشاكلنا.

ثم مؤسسات الدولة اليوم معنية وأكثر من أي وقت مضى على التحرك الجاد في تصحيح وضعها، لأن الوضع الماضي هو وضع لم يكن مبنياً لمواجهة تحديات بهذا المستوى.

لم تكن المسألة في الماضي مبنية على حسابات نهضوية لبناء هذا البلد

كانت المسألة في الماضي مبنية على حسابات أخرى، لا حسابات نهضوية لبناء هذا البلد وهذا الشعب، ولا حسابات لمواجهة تحديات بهذا المستوى وبهذا الشكل، مسؤولين معينين، جهات معينة، حسبت أمورها كلها

على أساس الارتهان للخارج، والاعتماد على الخارج، والخضوع للخارج، فلا هي بنت اقتصاداً محلياً بما تعنيه الكلمة، عشرات السنين مضت، أين هو الاقتصاد الوطني؟

أين مستوى الإنتاج الوطني؟ أين هو الاكتفاء الذاتي؟ لا، بنوا كل شيء في الماضي على وضعية أزمات، في ذروة حكمهم، وفي ظل تمكنهم من السيطرة والاستحواذ في هذا البلد كانوا في نفس الوقت في حالة أزمات، والبلد في حالة أزمات، وكنا من جرعة إلى جرعة، ولا كان هناك اقتصاد وطني يُبنى، ولا اكتفاء ذاتي يتحقق، ولا معالجة للمشاكل الاقتصادية، كانت كلها سنوات أزمات، وكان كل عام يمضي أزمة جديدة تأتي، هكذا هو الماضي، وما أنت في حرب دولية ولا إقليمية، ولا صراع بهذا المستوى، ولا تحديات بهذا المستوى، وقروض ما كانت تنفك، في الوقت الذي كانت تجبى فيه عائدات النفط من كل المحافظات، والضرائب من كل المحافظات، والعجايب والنصب والاحتيال من كل

المحافظات، ومن كل الموارد، في الوقت الذي تضاف فيه مبالغ هائلة من القروض، وتضاف إليهم أيضاً بعض من الأموال التي طلبوها من هنا أو هناك، والوضع أزمة، والبلد يعيش في أزمة، والمعاناة دائمة، والشعب يعيش في أكثر أبنائه حالة الفقر المدقع، هذا هو الحاصل، هذا هو القائم في السنوات الماضية ما قبل العدوان.

فنحن أمام واقع عانينا فيه من إرث الماضي، الماضي الذي كان حالة من الإهمال، حالة من انعدام البناء الحقيقي، صحيح، بنوا لنا «شوية» مباني «شوية» وزارات بنوها، وبنوا لنا «شوية» طرق، «شوية» قليل قليل جداً، وبعض الجسور، دمرها العدوان، لكن لم يبنوا لنا اقتصاداً وطنياً، الاستيراد هو المعتمد في كل الفترة الماضية، والإنتاج يكاد يكون في نقطة الصفر، مع أننا بلد يمتلك كل المقومات المهمة، بلد زراعي بما تعنيه الكلمة، ومحاصيلنا الزراعية من أحسن المحاصيل في كل العالم، والمزارعون يعانون في كل الفترات الماضية.

قولوا لي متى؟ احسبوا ثلاثين سنة، خلال هذه

الثلاثين سنة كان المزارع عندنا مرتاح؟! مدعوم؟! متوفر له كل الدعم؟! تسوق منتجاته، «وإلا» كان المزارع خلال هذه الفترة كلها إذا أصبح عندنا منتجاً زراعياً معيناً، وبعضاً من المحاصيل التي تورد إلى السوق، ما ننتبه إلا وأدخل إلى البلد أضعاف مضاعفة من نفس المحاصيل لضرب المزارعين.

ينتج بلدنا عدداً ضخماً ومتنوعاً من المحاصيل الزراعية، كل محصول منها «يأتي التجار وبتغاضٍ من الدولة فيرى المزارع نفسه ما هناك نتيجة، ما هناك تسويق لمحصوله الزراعي، يبقى مُعاني»، على مدى زمن طويل المزارع يعاني من توفير مادة (الديزل).

ما المسألة الآن أننا بدأنا نعاني من مشكلة الديزل! من أول يوم نعاني من مشكلة الديزل، المزارع يعاني من توفير المستلزمات الزراعية التي يحتاج إليها في حماية المحصول الزراعي، بدلاً من أن تتوفر له المكافحات السليمة الملائمة للطبيعة وغير الضارة بالإنسان يدخل إلى البلد أعداد هائلة جداً من المبيدات والمكافحات

الخطرة والممنوعة والمحظورة، التي شكلت خطراً كبيراً على صحتنا في هذا البلد، وتصيب كثيراً من أبناء هذا البلد بالسرطان وبأمراض فتاكة.

كذلك يصاب الإنسان بفيروس الكبد، كم عندنا ملايين أصيبوا بالسرطان، وعندنا ملايين أصيبوا بفيروس الكبد، وأمراض كثيرة انتشرت.

الوضع الصحي: كيف كان الوضع الصحي على المدى الماضي بكله؟ كان أكثر - أبناء اليمن - من يعاني من أمراض صحية خطيرة يحتاج إلى السفر إلى خارج البلاد، وتفويج أسبوعي إلى الأردن للعلاج، إلى مصر، إلى دول أخرى للعلاج، كل هذه السنوات الماضية لم يُبْنَ في بلدنا مستشفى واحد يكفينا عن السفر إلى الخارج.

عهود يصفها البعض بالازدهار! أو يذرف عليها الدموع! أي عهود هذه؟ أي عهود هذه؟ مستشفى واحد فقط يُبْنَى في هذا البلد يغنيننا عن السفر إلى الخارج، ولا مستشفى واحد، والكثير يضطرون إلى السفر

إلى الخارج، وعندما أغلقت المنافذ ومُنعنا من السفر إلى الخارج بقي الكثير يموتون بدون دواء، ليس لأن المشكلة فقط مشكلة اليوم، بل كانت مشكلة أمس وتفاقت اليوم بفعل العدوان.

تلك السياسات الغير بناءة التي أُدير بها بلدنا في كل المراحل الماضية، ولم يُبن فيها بناء حقيقي في هذا البلد، لا الوضع الزراعي، ولا الوضع التجاري، ولا الوضع الصحي، ولا التعليم على نحو بناء وفعال يثمر ثمرة عظيمة فتكون نهضة حقيقية في كل المجالات، مع أن لدينا الفرص على المستوى الزراعي، على المستوى التجاري، لدينا الكثير من الثروات، شعب كثير العدد، كل الفرص موجودة، لكن على كل السنوات الماضية، على مدى عشرات السنين كانوا يبررون إخفاقهم وفشلهم وعدم اهتمامهم ببناء هذا البلد والعناية بهذا الشعب بأننا بلد فقير وبلا موارد، وكذبوا، كذبوا حينما قالوا: لسنا بدون موارد! لدينا كل الموارد، لدينا كميات هائلة من النفط، بعضها أخرجوه، وكان ينهب الكثير منه،

وعائذاته كانت تضيع، وبعضها لم يستخرج استرضاء لدول معينة، أرادت الانتظار حتى يتهيأ لها فرصة السيطرة المباشرة لتسرقه، أمثال النظام السعودي برعاية شركات أمريكية وغربية، والنظام الإماراتي كذلك.

نحن أمام واقع نحتاج إلى أن نتفهم فيه مشاكلنا

فنحن أمام واقع لنتفهم فيه مشاكلنا، من يأتي ويُصور وكأن الواقع نتاج هذه المرحلة بالتحديد أو للظرف الراهن بالتحديد، ثم يأتي ليقول أنتم سبب في مشاكلنا الحالية، لا يا أخي، لسنا سبباً في ذلك، السبب هو العدوان، وقبل العدوان سياسات غير بناءة، أُدير بها بلدنا وعشناها أزمات، تذكّر، [تذكر شوية] [تذكر من متى بدك] من بعد عام ثمانين إلى اليوم، تذكّر، كيف كان كل عام يرتفع فيه الأسعار أكثر، يسوء الوضع الاقتصادي أكثر، سنوياً، يستطيع أي شخص، أي محلل اقتصادي، أو سياسي، أو أي كادر اقتصادي أن يأتي ليضع قائمة وكيف كانت الأزمات تتفاقم، من سنة إلى أخرى إلى أخرى إلى

أخرى، حتى كاد البلد أن يصل إلى حافة الانهيار لولا ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر.

مع علاقات دولية، مع بيع وشراء في الوطن ب كله، مع حالة ارتهان ١٠٠٪ للخارج، مع بيع لمناطق كثيرة وصفقات كثيرة في الحدود، مع مع مع .. الخ، كل ذلك والأزمات قائمة، والمشاكل دائمة.

اليوم لا بد أن نوائم ما بين حريتنا واستقلالنا ونَهضتنا

اليوم نأتي لنستأنف مرحلة جديدة، مرحلة نوائم فيها جنباً إلى جنب بين حريتنا وكرامتنا واستقلالنا ونهضتنا، لنبني نهضة من واقع مواجهة تحدي، وبكرامة، بكرامة يمكن أن نبني لنا واقعاً قوياً بتعاوننا، بالاستفادة من كل الطاقات من كل الموارد من كل ما هو متاح، وبالتوكل على الله، وبالتقوى لله ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

اليوم المسؤولة على الجميع، مشكلة الكثير هي الانتظار، ننتظر، قد يكون لديك أنت خبرة معينة، كفاءة معينة، طاقة معينة، رؤية معينة، ولكن أنت منتظر، تحرك، أخرج طاقتك، أخرج رؤيتك، قدّم أفكارك، ومؤسسات الدولة تؤمنّ هذا الإطار من التلاقي مع أبناء الشعب، هذا شيء مهم اليوم، وأساسي اليوم، وضروري اليوم، ولا يكون لنا أي تفكير إلا كيف نبني أنفسنا لنكون أكثر قوة في مواجهة هذا التحدي وهذا العدوان، هذا الذي يجب أن تتجه إليه الأذهان والرؤى، والأعمال والمواقف، وتتجه إليه الاهتمامات، هذا هو المسار، مسار بناء، مسار معالجة مشاكل، مسار تعاون، تكاتف، تظافر للجهود، هذا هو الشيء الصحيح الذي يجب أن نركز عليه، وأن نهتم به.

نأمل أن يراجع الجميع في المنطقة مواقفهم بعد انكشاف الارتباط السعودي الإسرائيلي

ثم كذلك نأمل أن يراجع الجميع في المنطقة مواقفهم، سيما أن الفترة الأخيرة شهدت انكشافاً

للموقف السعودي في طبيعة الارتباط بإسرائيل والتآمر على المسجد الأقصى والقدس، والتآمر على الشعب الفلسطيني، وبات الكثير من الإعلاميين الخليجيين لا يختلفون عن المحللين الإسرائيليين، نفس النغمة، ويتحدثون بطريقة سيئة جداً، ويهاجمون الشعب الفلسطيني، ويسئون إلى الأمة الإسلامية، وينصبون العداوة بشدة لكل من له موقف حر مسؤول تجاه القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى والمقدسات والقدس، باتوا واضحين في عدائهم الشديد لكل من يتمسك بجديّة بقضايا الأمة، وباتوا مفضوحين في مدى انحطاطهم وعمالتهم، وتحركهم ضمن الأجندة الأمريكية بدون حدود ولا ضوابط ولا قيود، يعني تعروا، أصبحوا عراة اليوم، بسواتهم القبيحة في العمالة والخيانة.

نأمل أن يراجع الجميع في المنطقة: الدول، الحكومات، الشعوب، النخب، الكيانات، المكونات مواقفهم تجاه مظلومية شعبنا العزيز، فهي مظلومية غير مسبوقة، نأمل من الدول الحرة والدول المتحررة أن تنظر

بعين المسؤولية - نكتفي بهذا التعبير - بعين المسؤولية، إلى معاناة شعبنا ومظلومية شعبنا، وكل يحسب حسابه ما بينه وبين الله، بالنسبة لعالمنا الإسلامي، معاناة شعبنا كبيرة، الواجب الإسلامي والواجب الإنساني يفرض على كل الأحرار وكل من بقي فيهم إنسانية إلى أن يتعاملوا بطريقة مختلفة مع مستوى المعاناة التي يعاني منها شعبنا.

وأوجه إلى شعبنا العزيز بالحث والتأكيد على أهمية الدعم للجهات بالرجال والإمكانات، تظافر الجهود والتعاون في الوضع الداخلي في مواجهة المحنة الاقتصادية مع الحصار الشديد الذي خالفت فيه قوى العدوان حتى الأنظمة الدولية والقوانين الدولية، أغلقت المنافذ نهائياً، وهذا لا تستند فيه لا إلى قرار مجلس أمن ولا إلى أي شيء، ولكن ليس غريباً عليهم أن يكونوا هكذا.

نحن معنيون اليوم جميعاً أن نتظافر جهودنا في برامج عملية

نحن معنيون اليوم على مستوى كل المكونات في هذا البلد، كل الجهات أن تتظافر جهودها، وأن تتعاون في برامج عملية، كذلك مؤسسات الدولة أن تتجه في تفعيل (النقاط الإثني عشر) التي أكدنا عليها فيما مضى، ووقته اليوم ملح أكثر من أي وقت آخر.

وليثق شعبنا أنه بصموده وثباته وتوكله على الله وصبره العظيم في قراره وخياره المسؤول والصحيح والمبدئي والإنساني والأخلاقي والحر - طالما ثبت وطالما صبر، وطالما اعتصم بالله واعتمد على الله، ووثق بالله - أن العاقبة له بالنصر، بالحرية، وأن العاقبة على عدوه بالهوان والخزي، والعواقب التي توعد الله بها الظالمين والمستكبرين والطغاة والمفسدين.^(١)



(١) من خطاب السيد عبد الملك بمناسبة مرور الف يوم من العدوان مع التعديل.

الفصل الثاني المبررات السخيفة لقوى العدوان والعمالة

قالوا بأن هذا العدوان من أجلنا!!

هذا العُدْوَانُ الذي مضى عليه ثلاث سنوات منذ بدايته اتسم بالوحشية ولم يُرَعِ آيَةَ حُرْمَةٍ من الحرمات، كُلُّ شيءٍ في اليَمَنِ كان مستهدفاً لهذا العُدْوَانِ، الطفل والشيخ المسن، الرجل والمرأة، مقدرات ومقومات حياة هذا الشعب، المدارس والمساجد، المستشفيات والأسواق والمتاجر، المطارات والموانئ، كلها كانت هدفاً لهذا العُدْوَانِ الذي يقولُ فيه أربابُه وقادته إنه من أجل هذا الشَّعب. كيف يمكن هذا؟!، أي منطق ساذج وسخيف هذا؟!، هل عندما تستهدفون هذا الشَّعبَ تستهدفونه في كُلِّ محافظاتِه ومدنه، وفي كُلِّ قرأه، تستهدفونه في حياته وفي معيشتِه وفي كُلِّ مقومات حياته، هل هذا هو من أجله؟!، هذا منطقٌ سخيفٌ غيرُ مقبولٍ وغيرُ غريب

عمن يرتكبون أبشع هذا الجرائم أن يقولوا أسخفَ الكلام، وأكذب القول، وأن يكونوا غير منطقيين نهائياً، هذا أقل ما يمكن أن يقولوه.

وقضة مع التبريرات التي يسوقونها في محاولة التسويق لعدوانهم

أولاً: الدور الأمريكي والإسرائيلي كاف لكشف زيف كل ادعاءاتهم.

أما التبريرات التي يسوقونها في محاولة للتسويق لعدوانهم وشرعة عدوانهم الغاشم الظلوم فهي كلها واهية؛ لأنَّ هناك عدداً كبيراً من الحقائق الكبيرة، الحقائق الواضحة الجلية التي تكشفُ زيفَ ادعاءاتهم وتبريراتهم، وتوضح أنها مجرد تبريرات واهية لا أساس لها، في مقدمة هذه الحقائق: حقيقةٌ كانت هي بمفردها كافيةً في دحضِ كُلِّ المقولات والادعاءات والتبريرات، هذه الحقيقةُ تتمثلُ بالدور الأمريكي في هذا العدوان والموقف الإسرائيلي منه.

الدور الأمريكي في هذا العُدوان دورٌ بارزٌ، دورٌ أساسي في هذا العُدوان، أمريكا هي التي أذنت والتي وجَّهت، وما كان لهذا العُدوان أن يتم لولا هي من أمرت ووجَّهت ورعت وقامت عليه بكل التفاصيل، في كلِّ غرف العمليات هناك أمريكيون يديرون هذا العُدوان، فأمرىكا في واقع الحال هي من تدير هذا العُدوان، وهي التي أطلقت العنان لعمالئها وأياديها الإجرامية لتتحرك بهذا العُدوان، هذا واضح ومعلنٌ من جانب الأمريكيين والنظام السَّعوديِّ، الأمريكيون كشفوا عن حقيقة الدور الذي يقومون به على مستوى الفعل ومباشرة العُدوان بطائراتهم التجسسية.

اليوم الأطفال في اليمن يُقتلون بالقنابل الأمريكية والصواريخ الأمريكية وبالطائرات الأمريكية، سواء ما كان بيد النظام السَّعوديِّ منهم أو ما كان بأيديهم هم، ويباشرون به الفعل والإجرام والقتل، الأمريكيون كشفوا أنهم من يحددوا الأهداف التي تقصفُ، فكل طفل، كل منشئة سكنية، كل بيت أو منزل، كل متجر

أو سوق، كُلُّ مسجد يُستهدفُ في هذا البلد هو بتحديد من الأمريكيين، هم الذين حدّدوا للنظام السَّعُودِيّ الأهداف؛ ليقوم بضربها، ثم أشرفوا على عملية الضرب وأقروها، النظامُ السَّعُودِيّ بمثابة جندي وخادم بيد الأمريكيين.

أما الموقفُ الإسرائيليُّ فهو معلنٌ وصريحٌ وواضحٌ أنه يؤيدُ هذا العُدْوَانَ، ويفرح به ويدعمه ويعتبره مصلحةً مشتركةً له مع النظام السَّعُودِيّ، إذن هذا العُدْوَانُ على رأسه أمريكا ومن خلفه إسرائيل، هذه الحقيقة وحدها كافيةٌ لدحض كُلِّ الادعاءات والافتراءات والمقولات.

ثانياً قولهم: بأن هذا العدوان من أجل حماية الأمن القومي العربي!!

عندما يأتي البعض فيقول: إن هذا العُدْوَانَ من أجل حماية الأمن القومي العربي. أية سخافة في منطق كهذا؟، هل عُدْوَانُ على رأسه أمريكا علناً وبالوضوح ومن خلفه إسرائيل بالمكشوف وعلناً وبشكل صريح

لا يستطيع أحدٌ أن ينكره إلا إنسانٌ ينكر الضرورات، هل عُدْوَانُ بهذا الشكل يمكن أن يكونَ لحماية الأمن القومي العربي؟، هل أمريكا وإسرائيل سترعى وتديرُ وتدعم عُدْوَاناً لحماية الأمن القومي العربي؟، هل أمريكا وإسرائيل المأمونة والموثوقة والمتكل عليها والمعتمد عليها في حماية الأمن القومي العربي؟، ومن اليَمَن؟، هل أمريكا وإسرائيل هي الطرف الذي ائتمنه العرب وارتموا في أحضانه ليحميهم من اليَمَن؛ لِأَنَّ اليَمَنَ يشكل خطورة على العرب؟، أي عروبة هذه التي هي في حِضن أمريكا وفي حِضن إسرائيل؟، هذا كلام لا صحة له، كلام واهٍ عارٍ، باطل ساقط، اليَمَن والشَّعب اليَمَني هو الذي - بحق - يمكن أن يراهن عليه العرب في حماية أمنهم القومي.

ثالثاً: قولهم إن هذا العُدْوَانَ لحماية الحرمين الشريفين!!

أيضاً عندما يأتي البعض ليقول: إن هذا العُدْوَانَ

لحماية الحرمين الشريفين، هل أمريكا هل الصهاينة هل الإسرائيليون يمكن أن يكون عندهم اهتمامٌ وسعي ومبادرة على هذا النحو بمستوى هذا العُدوان ليحموا الحرمين الشريفين؟، هل ستكون أمريكا وإسرائيل هي التي تتصدّرُ الموقف لحماية الحرمين الشريفين؟!، هذا الكلام فيه إساءةٌ حتى إلى الحرمين الشريفين، إساءة إلى المقدسات الإسلامية، إساءة إلى الإسلام بنفسه، هذا الكلام باطل ساقط سخيفٌ بكل ما تعنيه الكلمة، إسرائيل لن تكون هي التي تدعم الموقف الذي يحمي الحرمين الشريفين وتؤيِّده وتباركه علناً وبكل وضوح، أمريكا هي التي لم تكن هي التي تقود عملاً بهدف حماية الحرمين الشريفين، إن لم يكن أكبرَ خطر يهدد الحرمين الشريفين هي إسرائيل وأذناب إسرائيل وعملاء إسرائيل وأمريكا فمن يكون؟ هكذا نجد ونشاهد ويسمع كلُّ العالم كيف تُقلب الحقائق وكيف تُعكّس الحقائق، وكيف تسوّقُ المقولات الكاذبة والتي لا أوضح من بُطلانها، لا أوضح من بطلان هكذا مزاعم تجاه هكذا

عُدْوَانٍ فِيهِ (أَمْرِيكَا) هِيَ الَّتِي تَقُوْدُ، تَدْبِرُ، تَأْمُرُ، وَتُوْجِهُ، وَفِيهِ (إِسْرَائِيْلُ) الَّتِي تُؤَيِّدُ، تُبَارِكُ، تُدْعِمُ، تُرْتَاحُ، تُفْرِحُ بِهَذَا الْعُدْوَانِ.

رَابِعاً: حَيْنَمَا يَقُوْلُونَ: إِنْ الِهْدَفُ مِنْ هَذَا الْعُدْوَانِ هُوَ إِعَادَةُ الْيَمَنِ إِلَى الْحُضْنِ الْعَرَبِيِّ

أَيْضاً حَيْنَمَا يَقُوْلُونَ: إِنْ الِهْدَفُ مِنْ هَذَا الْعُدْوَانِ إِعَادَةُ الْيَمَنِ إِلَى الْحُضْنِ الْعَرَبِيِّ، هَذَا الْعُدْوَانِ الْمُبَارَكِ مِنْ إِسْرَائِيْلِ، الْمُؤَيِّدِ مِنْ إِسْرَائِيْلِ، الْمُدْعُومِ مِنْ إِسْرَائِيْلِ هَلْ هُوَ الَّذِي سَيُعِيدُ الْيَمَنَ إِلَى الْحُضْنِ الْعَرَبِيِّ؟!، أَيُّ حُضْنٍ عَرَبِيٍّ هَذَا الَّذِي يَصْبِحُ الْوَكَلَاءُ عَلَيْهِ، وَالْقَادَةُ فِيهِ، وَالْبَارِزُونَ فِيهِ، وَالْمُوْجِهُونَ فِيهِ، وَالْأَسَاسِيُّونَ فِيهِ هُمُ الْأَمْرِيكَانُ وَالصَّهَائِنَةُ وَالْإِسْرَائِيلِيِّينَ؟، أَيُّ حُضْنٍ عَرَبِيٍّ هَذَا؟، هَذَا هُوَ الْعَمَالَةُ وَحُضْنُ الْارْتِمَاءِ تَحْتَ خِدْمَةِ وَأَقْدَامِ أَمْرِيكَا وَإِسْرَائِيْلِ، وَإِلَّا فَمَنْ الْمَعْلُومُ حَتْمًا أَنْ الْعَرُوبَةَ الْحَقِيقِيَّةَ الَّتِي مَنبَعُهَا الْإِسْلَامُ، وَمَنبَعُهَا الْقِيَمُ، وَمَنبَعُهَا الْأَخْلَاقُ أَبَدًا لَنْ تَكُونَ بِأَيِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ

تحت وصاية إسرائيل، ومباركة إسرائيل، وتحت قيادة أمريكا.

الآخرون هم من يجب أن يعودوا إلى العروبة الحقيقية.. العروبة الحقيقية لم تكن هناك تحت المظلة الأمريكية ولا في الحُضن الإسرائيلي، ولكن الحقيقة الصادقة الدامغة هي أنهم يريدون أن يعيدوا اليَمَن إلى الحُضن الإسرائيلي، إلى الحُضن الأمريكي، إلى حُضن العمالة، هذا الذي يريدونه، وهذا الذي يتوافق مع هذه الحقيقة الدامغة.. الدور الأمريكي والموقف الإسرائيلي.

خامساً: من الحقائق المهمة التي تكشف حقيقة هذا العدوان استهدافه لكل مقومات الحياة وقتله للأطفال والنساء.

أيضاً من الحقائق المهمة التي تكشف همجية هذا العُدوان أنه لا شرعية له وأنه باطل الباطل: (وحشيته) هو يستهدف في اليَمَن الأطفال والنساء.. مئات الأطفال استشهدوا في عدد من المحافظات، وعدد كبير

من النساء استشهدن، كذلك يستهدف كُـلُّ مقومات الحياة، وكل فئات هذا البلد، يستهدف الجيش، يستهدف المواطنين، يستهدف المؤسسات الحكومية، يستهدف المتاجر، يستهدف المصانع، يستهدف كُـلُّ مقدرات هذا البلد، هذا يكشف أن هذا العُدْوَانُ إجرامي لا شرعية له، وأن الذين يدعمون هذا العُدْوَانُ، أو يؤيدون هذا العُدْوَانُ بأيِّ شكل من الأشكال.. دولاً، وحكومات، أنظمة، تيارات، أحزاباً، مكونات، شخصيات.. هم يشتركون عند الله سبحانه وتعالى في كُـلِّ الدماء التي سُفكت، هم أيّدوا قتلَ هذه المئات من الأطفال والنساء، هم يؤيدون استهدافَ شعبٍ بأكمله، يُحاصرُ ويحاولُ الأعداءُ أن يمنعوا عنه حتى الغذاء وحتى الدواء وحتى الاحتياجات الإنسانية.

**هم في موقف يتطابقون فيه تماماً مع الموقف
الإسرائيلي والأمريكي**

هم في موقف يتطابقون فيه تماماً مع الموقف

الإسرائيلي ومع الموقف الأمريكي، وأنا أسأل خصوصاً من يحاولون أن يتمظهروا بالدين، هل يمكن أن تكون إسرائيل معياراً للحق؟!، حينما يكون موقفكم متطابقاً تماماً مع الموقف الإسرائيلي بدون أي نقص، تمام التطابق!، هل تظنون أنكم في موقف الحق؟ هل إسرائيل معيار للحق والعدالة؟!، هذه والله كافية بأن تدركوا أن مواقفكم باطلة، وأنكم في خندق واحد مع إسرائيل ومع أمريكا، من يؤيد هذا العدوان وموقفهم لا يزيد على موقف (نتنياهو)، على موقف الإسرائيليين، على موقف الأمريكيين.. هذا كافٍ في أن يبصر الناس الحقائق، قد أسفر الصُّبحُ لذي عينين!.

هذه حقيقةٌ كافيةٌ في أن تفصل، وأن تفرق، وأن تميّز بين من يمكن أن تلبس عليه الأمور أو تشتبه عليه الأمور، الذين أيدوا هذا العدوان فعلوا كما إسرائيل، هم أيدوا وإسرائيل أيدت، هم باركوا وإسرائيل باركت، هم فرحوا وإسرائيل فرحت، وأمام كل جريمة إسرائيل تفرح وهم يفرحون، كلما سقط المزيد من الدماء،

وَسُفَكَتِ الْمَزِيدَ مِنَ الدَّمَاءِ: من دماء اليمانيين المسلمين العرب الأحرار، إسرائييل تفرح وهم يفرحون، إسرائييل تبارك وهم يباركون، إسرائييل ترى في ذلك حمايةً لأمنها القومي هم يقولون نفس القول، وبالتالي الموقف خطير، هناك مسؤولية كبيرة أخلاقية ودينية وأمام الله سبحانه وتعالى يوم الفصل بين العباد يوم القيامة؛ فالمسألة ليست سهلة أبداً أن يؤيد الإنسان عدواناً يستهدف شعباً بأكمله، عدواناً تُرتكب فيه أبشع الجرائم.

ماذا يمكن أن يقول بعض الذين يقولون عن أنفسهم متدينين حينما يسألون عن عدوان يقتل مئات الأطفال يقتل النساء بدون أي ذنب لهن؟، ويستهدف شعباً مسلماً بغير وجه حق؟!، أيضاً هذا العدو ان يكشف أن النظام السعودي هو الذي يشكل خطورة على الشعب اليمني، الشعب اليمني لم يكن يشكل خطورة على أي بلد عربي أبداً، ولا على أي شعب عربي أو مسلم أبداً، الشعب اليمني هو شعب أصيل في قيمه وأخلاقه، ليس شعباً عدوانياً ولا مجرماً، هو شعب

الحضارة وشعبُ الأخلاق وشعبُ القيم، الآن تكشَّفت الحقائق، الآن الذي يشكُّلُ خطراً من هو؟، هو النظام السَّعُودِيّ بالفعل وليس بالادعاءات عن نوايا مبيتة أو خفايا الصدور والنفوس، لا، هناك بالفعل عُدْوَانٌ يركبُه هذا النظامُ مع آخرين على الشَّعبِ اليَمَنِي الذي هو شعبُ الحضارة والأخلاق وشعب القيم والأصالة.

تجلى أن هذا النظام يحملُ العداةَ الشديدةَ على الشَّعبِ اليَمَنِي، نظامٌ يعادي هذا الشَّعبَ، يحقدُ على هذا الشَّعبَ، يستكبر ويتغطرس على الشَّعبِ اليَمَنِي، يحتقرُ هذا الشَّعبَ، يستهتر بدماء هذا الشَّعبَ، ولذلك برَزَ هذا الحقدُ في الجبروت والطغيان، في القتل العشوائي، في الاستهداف الشامل لهذا البلد، اليَمَنُ بكله تحتَ دائرة القصف والاستهداف، هذا يكشفُ عن حقدٍ أعمى، عن كراهية، عن ضغينة، عن استكبار، وبرزت حالةُ التكبر والتجبر والاستعلاء والغطرسة والتعالي والاستحقار لشعبنا اليَمَنِي في العُدْوَانِ فيما يفعلون وفيما يقولون، هذا واضحٌ لمن يتابع

ما يقولونه ومن يرى ويشاهد ما يسمعونه؟، فأية شرعية في عُدْوَان كهذا؟، عُدْوَان يعبر عن حقد، عن ظلم، عن استكبار، عن أنانية، عن غطرسة، لا شرعية له أبداً.

أمريكا والنظام السعودي كانا يسعيان لإفshal أي توافق سياسي في البلد

أما فيما يتعلق بالمشكلة السياسية في البلد فهي شأنٌ داخلي، لا يمتلك النظامُ السَّعوديُّ الحقَّ بأي شكل من الأشكال ولا بأية صفة من الصفات أن يتدخَّل في شأننا نحن اليمَّنين.. هذا إلينا، هذا شأننا، هذا بلدنا، هذا نظامنا، هذا أمرٌ يُخصُّنا، نحن من يحدد مصيرنا، نحن من يختار حكومتنا، نحن من نقرر - كشعب يمني - من نقرر نظامنا، من يكون، كيف يكون، الحكومة وكُلّ هذه التفاصيل السياسية هي شأن يمني خاص، فأن يأتي النظامُ السَّعوديُّ ليتدخل في هذا الشأن فهو ظالم بهذا التدخل ومبطل بهذا التدخل، وهو منتهك لكرامة بلد وسيادة شعب، هذا لا يخصه أبداً.

وحينما نعودُ للشأن السياسي نجدُ أن الحوارَ كان في الأساس قائماً، كان هناك حوار في هذا البلد قبل العُدْوَانِ فيما يخص الشأن السياسي فيما يخص السلطة، حوارٌ برعاية من الأمم المتحدة، من خلال مبعوثها الذي كان متواجداً في اليَمَن، حتى عندما بدأ العُدْوَانُ كان لا يزال موجوداً في اليَمَن، وكانت الثورة الشَّعبية أكثر اهتماماً بهذا الحوار وأكثر عنايةً به وأكثر حرصاً على التوافق السياسي من كُُلِّ المكونات الأخرى، ولم تكن هناك أية ممانعة أو تَعَصُّصٍ من الثورة الشَّعبية فيما يتعلق بهذا الحوار، بل كان هناك سعيٌّ حثيثٌ بكل جدٍ للوصول إلى توافقٍ سياسي مع كُُلِّ المكونات داخل هذا البلد، وكان من الملاحظ خلال عملية الحوار تلك أن هناك بدءاً خارجياً تسعى دون الحيلولة للوصول إلى توافقٍ سياسي على حل يُرضي كُُلَّ الأطراف ولمصلحة كُُلِّ المكونات، كان هذا واضحاً وكان بارزاً وكان ملموساً، وكانت القوى السياسية كُُلِّها توافقت على حلول وقضايا رئيسية وعناوين مهمة ولم يبق إلا التفاصيل أتى هذا

الدور الخارجي ليعرقل وليجمد وليحاول أن يحول دون إنجاز اتفاق، كان معروفاً أن المراد هو المماثلة والتأخير؛ لأنَّ هناك كان شيء آخر يجري، هناك كانت عملية الإعداد للعدوان على قدم وساق، تمشي وتتحرك على قدم وساق، وكان المطلوب في الوضع الداخلي في اليمن إعاقه الوصول إلى الحل ريثما تجهز قوى العدوان وعلى رأسها النظام السعودي لتنفيذ عدوانها، وكان هذا ملموساً، نحن كنا نتوقع أو نظن أن هدفهم هو التعطيل لم نكن نتوقع أنهم عازمون على هكذا عدوان، كنا نتوقع أنهم يريدون للبلد أن ينهار نتيجة الفراغ القائم في السلطة ونتيجة الأزمة القائمة والمشكلة القائمة، لكن كان هدفهم أكبر من ذلك، غزو هذا البلد واحتلال هذا البلد وإخضاع هذا البلد من جديد تحت أقدامهم وهيمنتهم.

فإذن: كان الحوار قائماً في البلد برعاية أممية، وبدأ العدوان و(جمال بن عمر) في صنعاء ولم يتهيأ له الخروج بعد العدوان إلا بصعوبة؛ نتيجة للعدوان؛ فالمشكلة لم

تكن في الثورة الشَّعبية، ولم تكن في مكون أنصار الله وحلفائهم، لم تكن هناك أية مشكلة، كانوا هم مهتمين بالحوار، الذين أعاقوا الحوار حتى يستكملوا تجهيزاتهم للعدوان اتضحوا الآن: النظام السَّعودي ومن مع النظام السَّعودي، أيضاً الثورة الشَّعبية بكل مكوناتها راعت القوى الأخرى بشكل كبير، فهي حتى بعد أن حققت إنجازاً تاريخياً في هذا البلد لم تحسم أمر السلطة، لم تقم بتعيين رئيس ومسؤولين وحكومة وغير ذلك، بل اتجهت إلى المكونات السياسية للتفاوض معها والتحاوُر معها، حتى مع المكونات السياسية المعادية للثورة، مدَّت أيديها مع الجميع، تحاورت مع الجميع، حرصت على التفاهم مع الجميع؛ بغية الوصول إلى حل، وبشكل أناؤكد أنه أضر بالبلد؛ لأنَّ القوى السياسية لم تتعاطَ بشكل إيجابي بقدر ما كانت مكونات الثورة إيجابية، وبالتالي بقي الفراغ قائماً، وكان الآخرون يريدون أن يبدأوا عدوانهم في حالة الفراغ ذاتها، ولذلك أوعزوا إلى بعض أياديهم والأشخاص الذين هم عملاء لهم في بعض المكونات

السياسية ليعيقوا النجاح حتى يأتي العُدوان في مرحلة الفراغ، حتى يؤثر على طبيعة التصدي لهذا العُدوان، وهذا واضح.

فأنا أؤكد أن الثورة الشَّعبية بكل مكوناتها راعت القوى السياسية الأخرى، لم تستأثر لم تُقصِ أي طرف من الأطراف، إنما بعض الأطراف هي التي كانت تعمل على أن تؤثر على سير عملية الحوار ونجاحه، وإلا لم يكن هناك أي طرف من الأطراف عُينَ أو أُقصي، أيضاً لم تكن المشكلة من جانب الثورة الشَّعبية - في مكوناتها - أنها قامت في حماية مؤسسات الدولة من الانهيار من القاعدة...، هذه حَسَنَةٌ، هذه إيجابية، وموقفُ الآخرين الذين جعلوا من حماية مكونات الثورة لمؤسسات الدولة التي كانت موشكةً على الانهيار، وكانت عُرضةً للنهب والسلب والاعتداءات، جعلوا منها مشكلة، هم موقفهم الخاطيء.

حقيقة ما حصل في الجنوب

أيضاً فيما يتعلق بالوضع في الجنوب: من المعلوم أنه كان هناك ولا يزال تحركٌ مسبقٌ قبل أن نتحرك نحن كثورة شعبية وكجيش وكلجان شعبية هناك، كان هناك تحركٌ مسبقٌ للقاعدة، هذا التحرك نتج عنه استيلاءٌ على مناطق واسعة، استيلاءً أيضاً على عدد من الألوية العسكرية، وهذه بالتأكيد لا تمثل مشكلة عند النظام السعودي؛ لأنَّ المطلوب بالنسبة له هو هذا، أن تسقط اليمَن تحت سيطرة القاعدة، أن تُسلطَ القاعدة على اليمَنيين لتذبح وتقتل وتدمر الحياة بكلها، فتتحركُ القاعدة في الجنوب لتستولي على مناطق وألوية عسكرية ويصبح بيدها إمكاناتُ الجيش اليماني لم تكن تمثل أية مشكلة، وتحالف هادي - أيضاً - مع القاعدة، واستأجر مليشيات مستأجرةً بالمال السعودي مع القاعدة.

وحينما تحرك الجيش واللجان الشعبية وبعد جرائم

بشعة، كان منها جريمةُ صنعاء في المساجد، وجريمة لحج فيما يتعلق بالجنود، وجريمة عدن فيما يتعلق بالجنود في قوات الأمن الخاصة، أقاموا الدنيا ولم يقعدوها، ويحاولون استثارة البعض في الجنوب، ويحاولون أن يصوروا التحرك الذي يهدف إلى التصدي للقاعدة التي هي خطرٌ على الجميع على الجنوب وعلى الشمال وعلى الإنسان اليمني في أية بقعة كان وفي أية محافظة كان، يحاولون أن يجعلوا من المسألة مشكلةً وأنه غزو واحتلال للجنوب، وأن يستثيروا البعض في الجنوب، أو يعقدوا صفقاتٍ مع بعض الشخصيات لتطلق مواقفَ، كانت تلك الشخصيات تغاضت أو تعامت أو تجاهلت ما تقوم به القاعدة هناك، وما تقوم به في السابق مليشيات هادي، أما الآن فالدور الرئيسي في الجنوب هو للقاعدة، من أتاح للقاعدة السيطرة على المكلا والسيطرة على الألوية العسكرية المتواجدة هناك هو النظام السَّعُودِيّ.

اليوم من أهم ما يحرص عليه القصفُ الجوي هو مساعدة القاعدة في الجنوب وفي بقية المناطق لتتحرك ولتتمكن من السيطرة على ألوية عسكرية ولتتمكن من السيطرة على المناطق، كجزء أساس وهدف رئيسي من أهداف العُدوان على اليمن هو تمكين القاعدة من جديد للاستيلاء على هذا البلد ولجعل اليمنيين تحت رحمة القاعدة يُقتلون ويُستهدفون.

أَلْ سَعُودِ عِنْدَهُمْ عُقْدَةٌ، وَلِذَلِكَ يُضَبُّونَ كُلَّ حَقْدِهِمْ وَيَعْرِضُونَ عَضَلَاتِهِمْ عَلَى الْيَمَنِ

إذن كُلُّ التبريرات واهية وساقطة وباطلة، والهدف الحقيقي والأساسي للعُدوان هو إذلال اليمنيين وتركيعهم.

أَلْ سَعُودِ عِنْدَهُمْ عُقْدَةٌ، وهي نتيجة فشلهم الكبير في المنطقة، وتراجع نفوذهم في مناطق كثيرة، وهم نتيجة هذه العُقْدَةِ يُضَبُّونَ كُلَّ حَقْدِهِمْ وَيَعْرِضُونَ عَضَلَاتِهِمْ عَلَى الْيَمَنِ، وهم يريدون إذلال اليمنيين كممارسة

يهوونها، هذا هو حال الطغاة والمتكبرين والمتجبرين والأنايين والمتغطرسين، إذلال الآخرين بالنسبة لهم: هواية وممارسة تستهويهم، وهم يريدون إخضاعنا في اليمَن كسحب يماني للهيمنة والوصاية المطلقة.. لمن؟ هل لهم فقط؟ هل هم أصحاب مشروع لهم؟ هل لديهم أجندة تخصهم؟ لا. النظام السَّعودي لا يمتلك أية أجندة له، النظام السَّعودي تعود في كلِّ مراحلهِ التاريخية أن يؤدي دوراً لمصلحة الآخرين، ومن هو أكبر مستفيد من الدور السَّعودي؟! والله إنها إسرائيل.. والله إنها إسرائيل ومع إسرائيل أمريكا أيضاً، أكبر مستفيد من الدور السَّعودي وما تسعى له أسرة آل سعود هو إسرائيل وأمريكا، وهذا واضح في المنطقة كلها، وجنايتهم بحق القضية الفلسطينية جناية كبيرة جداً ومعلومة لكل الناس الواعين والمبصرين والعُقلاء.

يريدون أن يبقى اليمَن بلداً ضعيفاً مستعبداً تحت رحمتهم

يريدون أيضاً أن يبقى اليمَن بلداً ضعيفاً، لا يريدونه قوياً أبداً، ولا حرّاً ولا عزيزاً ولا مستقلاً، ومدمراً، وتحت رحمة القاعدة، حتى لو خضع اليمانيون، حتى لو قبل اليمانيون بالهيمنة، فعلى أساس أن يقبلوا بالهيمنة والوصاية وهم في ضعف.. وهم في بُؤس.. وهم في عناء.. وهم في حرمان.. وهم تحت رحمة القاعدة يُقتلون ولا يعيشون الأمن والأمان، كما في السابق، في أيام (عبد ربه منصور هادي).. أيام الخضوع المطلق للنظام السَّعوديِّ، فيما قبله كان النظام يحرصُ ويبذلُ كلَّ جهدٍ على مدى العقود الماضية، عشرات السنين الماضية، كان النظام في اليمَن يحرصُ ويبذلُ كلَّ جهدٍ ليسترضيَ أسرة آل سعود، ليسترضيَ النظام السَّعوديِّ؛ عسى أن يتعاطى مع اليمَن على نحوٍ إيجابي، عسى أن يوقفَ تعامله العدائي والمتعطرس والمتكبر والمستهدف لليمنيين، في دولتهم وأمنهم

وأمانهم واستقلالهم، ولم يكن هذا ليفيد شيئاً، كانت كلُّ المساوئ تأتي من جانبهم، وكلُّ الشر يأتى من عندهم مع كلِّ الاسترضاء من جانب النظام لهم، كانوا يجعلون من اليمَن نفايةً لقمامتهم: للقاعدة للإرهاب للإجرام.. يصدرّونه إليه، ويريدونه أن يبقى بلداً مليئاً بالمشاكل، غارقاً بالنزاعات، واقعاً بالصراعات تحت كلِّ العناوين، هذا ما يريدونه لنا.

فأنا أقول: والله لو قَبِلَ اليمَنيون بالوصاية، وخضعوا واستكانوا لما عرفوا أبداً لا عزاً ولا استقراراً ولا أمناً، ولما تغيّر أسلوبُ ذلك النظام السَّعوديِّ السيء والمتغطرس والمتكبر والمسيء إلى هذا البلد، كم بذل النظام من جهد ليلتحق بمجلس التعاون الخليجي؛ ليغيّر الواقع السَّعوديِّ في التعاون مع اليمَنيين مع المغتربين الذين يُجلدون، ويُعذبون، ويُساء إليهم، ويُهانون؟.

كل المحاولات في المراحل الماضية، على مدى عشرات السنين لتحسين العلاقة مع قبول الوصاية، مع قبول الهيمنة السَّعوديّة لم تفعل شيئاً لمصلحة

هذا الشَّعب، كان الوضع يسوءُ أكثر.. على المستوى الاقتصادي كان الوضع يسوءُ أكثر، فقر أكثر، معاناة أكثر، غلاء أكثر، على المستوى الأمني كان الوضع يسوءُ أكثر وأكثر، اليَمَنُ يسقطُ تحت رحمة القاعدة وهيمنة القاعدة والمجرمين والنزاعات والصراعات... إلخ.

أما حقيقةُ مشكلتهم مع الثورة الشَّعبية فهي لنزعتها الاستقلالية وتوجُّهها الحُرّ وموقفها تجاه القضايا الكبرى للأمم، هذه هي الحقيقة، ليست المسألة نهائياً مسألة نفوذ لإيران في اليَمَن ولا هيمنة لإيران في اليَمَن، ومشكلتهم في اليَمَن ليست والله مع إيران، إيرانُ هي هناك دولة إسلامية كبرى، وإذا كانت لهم معها تصفيةُ حسابات أو عندهم ضغائن عليها فهل يجروون على أن يتحرَّكوا باتجاهها بأي موقف؟!، هم أذل وأجبن وأحقر من أن يتجرأوا على ذلك، ولذلك عمدوا إلى صَبِّ كُلِّ غضبهم وإخفقاتهم في المنطقة على اليَمَن بعد مرحلة طويلة من الاستهداف لهذا البلد، والإضعاف لهذا البلد.

هم يطلقون على كلٍّ توجهٍ حُرٍّ ونزعة استقلالية وموقف مسؤول تجاه القضايا الكبرى للأمة وفي مقدمتها فلسطين - يطلقون - عليه أنه امتدادٌ للنفوذ الإيراني وما شاكل ذلك، وهذا غلط، إذا كانت إيران تتبنى مثل هذه المبادئ فهذه هي مبادئ عامة، ليست عبارة عن مبادئ تخص إيران، من يقول: أي بلد وأية دولة تريد أن تكون مستقلة لا تخضع لوصاية أحد، دولة حُرّة تقرر ما تريد هي في أمرها بنفسها، دولة لها موقفٌ مسؤولٌ ومشرفٌ تجاه القضايا الكبرى للأمة هذه مسألة مبادئ أصيلة مشرّفة أخلاقية إنسانية، ليست المسألة إيرانية أبداً، وإذا كانت إيران تتبناها، فهذا جانب إيجابي، لكن من يتبنى ذلك هو لأنه حُرٌّ؛ لأنه شريف لأنه عزيز وليس لأنه يخضع للنفوذ الإيراني، فهي مجرد عناوين يرفعونها لإخضاع اليمن للحضن الإسرائيلي والأمريكي وحضن العمالة لأعداء الإسلام وأعداء الأمة وأعداء البشرية.

هذا العُدوانُ بأهدافه الحقيقية: التركيع، الإذلال، الإخضاع للشعب اليمني ومواجهة الثورة الشعبية

في توجُّهها المستقل والحر، وبممارساته الإجرامية بكل ما يفعله - أيضاً - لا شرعية له أبداً بكل مقاييس الحق والعدل على الإطلاق.

وموقف مجلس الأمن غير مفاجئ، نحن كنا سنتفاجأ بقرار مجلس الأمن لو وقف موقف العدالة والصدق، موقف الحق، كنا سنتفاجأ؛ لأن مجلس الأمن عبارة عن مجلس للقوى الكبرى لتقاسم النفوذ والهيمنة، هذا أمر واضح، هو مجلس القوى الكبرى المتغترسة ذات الطمع والنزعة الاستعمارية؛ لتقاسم النفوذ والهيمنة، فلسطين شاهد على أن مجلس الأمن لم يكن يوماً من الأيام ليقف مع الحق والعدالة لصالح المستضعفين!!

إذاً لا شرعية للعدوان لا بموقف مجلس الأمن غير العادل، ولا أيضاً بالمواقف الأخرى، بالاعتبارات الأخرى، بالمقاييس الأخرى، بالادعاءات والتبريرات الزائفة، لكن الذي يمتلك الحق في موقفه والحق في تقرير مصيره والشرعية في توجُّهه هو الشعب اليمني.

الشَّعْبُ الْيَمَنِيُّ يَمْتَلِكُ حَقًّا إِنْسَانِيًّا وَفِطْرِيًّا أَقْرَبَهُ
شَرِيعَةُ السَّمَاءِ وَقَوَانِينُ الْأَرْضِ وَالْعُرْفُ الْإِنْسَانِي فِي
مُوجَهَةِ الْعُدْوَانِ الْخَارِجِيِّ وَالْغَزْوِ الْأَجْنَبِيِّ.

اليَوْمَ الشَّعْبُ الْيَمَنِيُّ يَمْتَلِكُ الشَّرْعِيَّةَ الْقُرْآنِيَّةَ،
شَرْعِيَّةَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا
مِنْ خَلْفِهِ، فِي مُوجَهَةِ عُدْوَانِ اسْتِهْدَافِهِ إِلَى أَرْضِهِ،
اسْتِهْدَافِنَا كِيَمَنِيِّينَ إِلَى بِلَدِنَا إِلَى قُرْآنِنَا إِلَى مُدُنِنَا إِلَى
مِنَاطِقِنَا بِغَيْرِ وَجْهِ حَقِّ، وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى إِذْنِ لَا مِنْ
مَجْلِسِ الْأَمْنِ وَلَا مِنْ غَيْرِهِ، شَرْعِيَّتُنَا هِيَ هَذَا (الْقُرْآنُ)
فِي هَذَا الْكِتَابِ، هَذِهِ هِيَ شَرْعِيَّتُنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى.

الله يقول: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ
اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، الله يقول: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ
بَعْدَ ظَلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلٍ، إِنَّمَا السَّبِيلُ
عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

الله يقول: ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾.

الله يقول: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ﴾.

الله يقول: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾.

هذا هو الموقفُ الصحيحُ والعاقلُ والمحقُّ، موقفُ شعب يتصدى لعدوانِ عليه وغازٍ عليه، غزوهمجي وظالمٍ وباغٍ.

وفي ظل استمرار هذا العدوان نؤكد على جملة من المواقف:

أولاً: لن يستسلم شعبنا اليماني العظيم أبداً، وهو صامد وثابت، وهو معتمدٌ على الله تعالى، الذين يظنون أنهم بجرائمهم الوحشية وغطرستهم وكبرياتهم وطُغيانهم وما يفعلونه بهذا الشعب من قتل وحصار أنهم سيخضعون هذا الشعب ويركعون هذا الشعب

لهم وتحت أقدامهم هم واهمون وأغبياء.

شعبنا اليماني لن يستسلم أبداً، ولن يخضع ولن يخنع أبداً، وهو معتمد على الله.

نحن في هذا الشعب كلُّ رهاننا على الله، كلُّ اعتمادنا على الله، متوكلون عليه، هم سقْفهم الأعلى هي أمريكا، مُنتهاهم أمريكا، إعتماذهم في موقفهم على أمريكا، كلُّ رهانهم على أمريكا... لا بأس.

ونحنُ رهائنا على الله، واعتمادنا على الله، ولذلك لن نبالي أبداً، وقد ثبتت تجاه جرائمهم الوحشية أنه حتى الأطفال في هذا البلد إنما ازدادوا إباءً وعزّةً وحماساً، وبعزيمة الإيمان، هذا هو يمن الإيمان، وبعزة الإيمان أيضاً، **«وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ»**.

ثانياً: من حق شعبنا أن يتصدى للعدوان، وأن يواجه المعتدي بكل الوسائل، وأن يستفيد من كلِّ الخيارات المتاحة، طالما استمرَّ العدوانُ فهذا حقٌّ مشروعٌ لشعبنا اليماني، وحسبَ ظروف المعركة وما يناسبها.

أيضاً فيما يتعلق في هذا السياق أتوجهُ إلى شعبنا اليماني العظيم بالتوصيات التالية:

أولاً: بالتوكل على الله.. مهما كانت إمكانياتُ أولئك،
مهما راهنوا على ما لديهم من أموال وعتاد ودعم من
هنا أو هناك؛ فأنت توكل على الله وثق به والتجئ إليه،
﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾، ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى
وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.

والله للاعتمادُ عليه سبحانه وتعالى أعظمُ عزاً وأضمنُ
نصراً من الاعتماد على أيِّ أحد في هذا العالم، ﴿وَمَنْ
يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾.

ولا تبالوا بأي ضجيج وتهويل من هنا أو هناك أبداً،
هذا هو يمنُ الإيمان والمؤمنين كما حكى الله عنهم ﴿الَّذِينَ
قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

وهكذا فقولوا دائماً: حسبنا الله ونعم الوكيل.. قولوها
وكذلك اجعلوها في وجدانكم وشعوركم وإحساسكم
وعميق إيمانكم.

أيضاً أوصي شعبنا اليماني بالصبر والثبات إن الله مع الصابرين، صبرٌ في مقام العمل، في مقام التحرك في مقام المسؤولية.

وأن يكونَ اللهُ مع الصابرين فهذا كافٍ، من كان الله معه فهو في موقف القوة.

وأيضاً برّص الصفوف وتعزيز التكاثف الداخلي، يجب أن يكون هناك تكاثفٌ وتعاونٌ ورّصٌ للصفوف وتضافرٌ للجهود.. هذه مسؤولية، وهذا واجبٌ وهذا الذي يفيدُ هذا الشعب.

والتأريخُ بكل الأوطان التي تعرّضت للغزو الخارجي والعدوان الخارجي، التأريخُ يُثبتُ أن كُلاً الأطراف التي تتعاملُ مع العدوان الخارجي وتتأمرُ مع العدو الخارجي ضد شعبها وضد بلدها تكونُ هي في نهاية المطاف الطرفَ الخاسرَ، هذا مؤكد، وليقرأ التأريخ.

أيضاً تكثيف الجهود العملية فالجبهة الداخلية مستهدفة بشكل كبير، والقوم يبذلون المليارات في

سبيل إثارة المشاكل هنا وهناك؛ لأنهم يريدون أن يغرقوا هذا الشعب في صراعات من الداخل، وأن يحركوا عملاءهم من المستأجرين من المرتزقة ليشيروا مشاكل هنا وهناك مما يمهّد لهم الغزو الخارجي، فإننا أدعو الجميع وهي مسؤولية على الجميع أن يكشفوا الجهود في الجبهة الداخلية للتصدي للغزو الخارجي، للتحرّك في كلّ الاتجاهات إعلامياً وعسكرياً وأمنياً واقتصادياً وفي كلّ المجالات، والجهوزية لكافة الخيارات والسيناريوهات، سواءً من جانبنا أو من جانب الغزاة.

أيضاً أقول لشعبنا اليماني العظيم: التحدي مهما كُبر أنتم بالله أكبر، عامل القوة أننا معتمدون على الله وهم معتمدون على أمريكا، أننا مظلومون وهم ظالمون، أننا مُعتدّون عليهم وهم معتدون باغون، فلذلك كلّ عناصر القوة هي لصالحنا، العناصر الأساسية التي تُبنى عليها سنن الله مع خلقه.

أيضاً لنجعل نصب أعيننا تعليمات الله تعالى التي حددت أسباب النصر ولتتمسك بها، والله سبحانه

وتعالى أو جَزَ هذه العناوين عندما قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾، هذا أولاً الثبات، وما هناك
أَيُّ خيار آخر إلا الثبات.

نتوجَّهُ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وتعالى أن يرحمَ شُهَدَاءَ
شعبنا وأن يشفي جرحانا، وأن ينصرَ هذا الشعبَ، وأن
يجعلَ دائرةَ السوءِ على المعتدين.

وحسبنا الله ونعم الوكيلُ، نعم المولى ونعم النصير..
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ. (١).



(١) من خطاب السيد عبد الملك الثاني بعد العدوان.

المحتويات

٤	الفصل الأول
٤	ثلاثة أعوام منذ بداية العدوان الظالم على شعبنا
	عدوان على رأسه أمريكا ومن خلفه إسرائيل وتولى كبره النظام
٥	السعودي جار السوء
٦	ما الذي يهدف إليه هذا العدوان؟
٩	هذا العدوان كشف حقيقة المعتدين وإفلاسهم الإنساني والأخلاقي
	ما يحصل من جرائم فظيعة بحق شعبنا كشفت الأفتعة عن هذا العالم
	١٢ لم يعد يتنعف النظام السعودي تظاهره بالإسلام أمام ما يرتكبه من
	جرائم
	١٤ شعبنا من منطلق هويته وقيمه قرّر الصمود والتصدي والثبات
	١٧ ثلاثة أعوام من الوحشية ترجم فيها شعبنا إرادته الحرة وإيمانه
	الصادق
	٢١ ثلاثة أعوام من الصمود تحطمت فيها آمال الغزاة باحتلال هذا البلد
	٢٥ يمن اليوم بعد الثلاثة أعوام صار يمناً مختلفاً
	٢٩ المعتدون على بلدنا حمقى لم يستفيدوا من كل العبر
	٣٤ كلما استمر هذا العدوان سيقابله المزيد من الصمود والصبر والثبات
	٣٦ الله هو من أعانتنا على هذا الصمود
	٣٧ الحرية التي نتمتع بها هي ثمرة صبرنا وصمودنا
	٤٠ الآن نحن في مقام اختبار مهم
	٤٢ يجب أن نتحمل جميعاً مسؤوليتنا
	٤٣ يجب أن يكون هناك تلاق بين الدور الرسمي والدور الشعبي
	٤٦ لم تكن المسألة في الماضي مبنية على حسابات نهضوية لبناء هذا
	البلد
	٤٧ نحن أمام واقع نحتاج إلى أن نتفهم فيه مشاكلنا
	٥٢ اليوم لا بد أن نوائم ما بين حريتنا واستقلالنا ونهضتنا
	٥٤ نأمل أن يراجع الجميع في المنطقة مواقفهم بعد انكشاف الارتباط
	السعودي الإسرائيلي
	٥٥ نحن معنيون اليوم جميعاً أن نتظاهر جهودنا في برامج عملية
	٥٨ الفصل الثاني المبررات السخيفة لقوى العدوان والعمالة
	٥٩ قالوا بأن هذا العدوان من أجلنا!!
	٥٩ وقفة مع التبريرات التي يسوقونها في محاولة التسويق لعدوانهم ..
	٦٠

- أولاً: الدور الأمريكي والإسرائيلي كاف لكشف زيف كل ادعاءاتهم. ٦٠
- ثانياً قولهم: بأن هذا العدوان من أجل حماية الأمن القومي العربي!! ٦٢
- ثالثاً: قولهم إن هذا العُدْوَان لحماية الحرمين الشريفين!!..... ٦٣
- رابعاً: حينما يقولون: إن الهدف من هذا العُدْوَان هو إعادة اليَمَن إلى الخُصَن العربي ٦٥
- خامساً: من الحقائق المهمة التي تكشف حقيقة هذا العدوان استهدافه لكل مقومات الحياة وقتله للأطفال والنساء. ٦٦
- هم في موقف يتطابقون فيه تماماً مع الموقف الإسرائيلي والأمريكي ٦٧
- أمريكا والنظام السعودي كانا يسعيان لإفشال أي توافق سياسي في البلد ٧١
- حقيقة ما حصل في الجنوب ٧٦
- آل سعود عندهم عقدة، ولذلك يَصُبُّون كُلَّ حقدِهم ويعرضون عضلاتهم على اليَمَن ٧٨
- يريدون أن يبقى اليَمَن بلداً ضعيفاً مستعبداً تحت رحمتهم ٨٠
- وفي ظل استمرار هذا العُدْوَان نُوَكِّدُ على جُملة من المواقف: ٨٦
- أيضاً فيما يتعلق في هذا السياق أتوجه إلى شعبنا اليَمَني العظيم بالتوصيات التالية: ٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

